



International Coalition of
SITES of CONSCIENCE

من الذاكرة إلى العمل

مجموعة أدوات لتخليد الذكرى في مجتمعات ما بعد الصراع

تأليف اريشني نايدو (Ereshnee Naidu)
بمساهمة من بيكس غابرييل (Bix Gabriel) و مفيد الحق (Mofidul Hoque)



International Coalition of
SITES of CONSCIENCE

نبذة عن التحالف الدولي لمواقع الضمير

التحالف الدولي لمواقع الضمير (The International Coalition of Sites of Conscience, ICSC) هو شبكة عالمية من المتاحف والمواقع التاريخية والمبادرات الشعبية المكرسة لبناء مستقبل أكثر عدلاً وسليماً من خلال إشراك المجتمعات في تذكّر النضال من أجل حقوق الإنسان ومعالجة تداعياته الحديثة. تأسس ICSC في عام ١٩٩٩ ويضم الآن أكثر من ٢٥٠ عضواً لمواقع الضمير في ٦٥ دولة. ويدعم ICSC هؤلاء الأعضاء من خلال سبع شبكات إقليمية تحتل على التعاون والتبادل الدولي للمعارف وأفضل الممارسات.

تعرف على المزيد في www.sitesofconscience.org.

صورة الغلاف:

ورشة عمل لمنع العنف بدعم من GIJTR في كوناكري، غينيا عام ٢٠١٧.

وما لم يذكر خلاف ذلك، فقد تم التقاط جميع الصور من قبل التحالف الدولي لمواقع الضمير.

تصميم Lori J. Dawson

الشكر و التقدير

نود في البداية أن نقدم جزيل الشكر على المساهمات التي قام بها الممثلون عن حملة الحكم الرشيد (سيراليون)، و لجنة النصب التذكارية و الأثرية (سيراليون)، و اللجنة الوطنية للعمل الاجتماعي (سيراليون)، و لجنة حقوق الإنسان في سيراليون (سيراليون)، و المبادرة المدنية (ليبيريا)، و شبكة السلام الكينية (كينيا)، و لجنة حقوق الإنسان في كينيا (كينيا)، و مشروع قانون اللاجئين (أوغندا) الذين كانوا قد شاركوا في الاجتماع الإقليمي الأفريقي لعام 2010، حيث قام المشاركون في هذا الاجتماع بمناقشة المفهوم و الأفكار المتعلقة بمجموعة الأدوات هذه. كما نود أن نتوجه بالشكر على وجه الخصوص إلى الأنسة شيرلي غون (Shirley Gunn) من المركز الإعلامي لحقوق الإنسان (جنوب أفريقيا) و السيد ديفيس مالومبي (Davis Malombe) من لجنة حقوق الإنسان في كينيا (كينيا) و السيد جوزيف شيكو دومبويا (Joseph Sheku Dumbuya) من المحكمة الخاصة بسيراليون (سيراليون) على ردودهم و آرائهم و دعمهم المستمر للمشروع و كذلك على تعليقاتهم على أقسام مختلفة من كتيب مجموعة الأدوات.

يتلقى هذا المشروع الدعم بشكل مباشر من معهد (Fetzer Institute) و مؤسسة (Lambent Foundation) و الصندوق الوطني للديمقراطية (National Endowment for Democracy). نود أيضًا أن نشكر معهد المجتمع المفتوح (Open Society Institute) و صندوق الائتمان (Sigrid Rausing) و مؤسسة البلوط (Oak Foundation) على الدعم العام الذي يقدمونه للتحالف الدولي لمواقع الضمير (ICSC).

جدول المحتويات

3	التمهيد
7	الفصل الأول: أصول مجموعة الأدوات
11	الفصل الثاني: تخليد الذكرى و العدالة الانتقالية
21	الفصل الثالث: البدء بمشروع لتخليد الذكرى
27	الفصل الرابع: المشاورات
31	الفصل الخامس: تخليد الذكرى بدون نصب تذكارية
37	الخاتمة

تمهيد

بقلم ياسمين سوكا

عضو سابق: لجنة الحقيقة و المصالحة في جنوب أفريقيا

و لجنة الحقيقة و المصالحة في سيراليون

نقوم بأنشطة تخليد الذكرى في جميع مجتمعاتنا للحفاظ على الذاكرة التاريخية المتعلقة بالأحداث المؤلمة السابقة، و التي تشمل عادة الصراعات و أحداث الإبادة الجماعية و المجاعات و الطاعون و كذلك الظروف التي تعقب الأزمات الإنسانية الكبيرة و ما شابهها. و لكن لدى القيام بذلك، تواجهنا مجموعة من الأسئلة الهامة:

"ما هو الدور الذي تلعبه الذاكرة في تطير النقاشات المعاصرة في مجتمعنا؟ و هل يجب بالضرورة أن تلعب دورًا ما؟ و ما هو دور و تأثير النصب التذكارية في إعادة البناء الاجتماعي و العدالة الانتقالية، و كيف يمكن لهذه النصب التذكارية أن تعمل على دعم و تقدم عملية المصالحة و إعادة البناء الاجتماعي بين الأعداء السابقين، أو كيف يمكن أن تضمن عدم تأثيرها في الإبقاء على الانقسامات التي أدت إلى صراع عنيف، بل و تعزيزها؟ و ما هي الذكريات التي نسعى للحفاظ عليها و كيف؟ و باسم من نتصرف؟ و ما مقدار الذاكرة المفيدة، خاصة في حالات القتل الجماعي و الإبادة الجماعية؟ كيف يمكننا الحد من التلاعب بالذاكرة العامة من قبل الفاعلين السياسيين لمصلحتهم الخاصة؟"

تشير الذاكرة إلى الطرق التي يبلور الأشخاص من خلالها معان حقيقية للماضي، و إلى كيفية ربطهم لذلك الماضي بحاضرهم عبر عملية التذكر بحد ذاتها. فقد يكون الناس قد عايشوا حدثًا أو فترة معينة بشكل شخصي، أو قد يكونون جزءًا من هيئة جماعية تشترك في قاعدة معرفية ثقافية تناقلها آخرون. و في كلتا الحالتين، يقتضي تبادل الخبرات وجود إطار تفسيري ثقافي و وضعه موضع التنفيذ و كذلك تطوير لغة ذات معنى تمكننا من تصور هذه التجربة و التفكير فيها و التعبير عنها. و يتطلب هذا المنظور فهم الذكريات كعمليات ذاتية تركز على التجارب و المؤشرات المادية و الرمزية.

و من خلال التعامل مع مسألة التوازن الدقيق بين النسيان و التذكر، تتأثر معظم مجتمعات ما بعد الصراع بعدد من العوامل: كالعوامل القانونية و السياسية، و الثقافة و الأخلاقيات و الطرق التي يتم بها بناء الذكريات و تصميم السرديات. إن كيفية تحديد و تعريف المجتمعات لعلاقتها بالماضي ترتبط ارتباطًا وثيقًا بنظام معتقداتها في الحياة و الموت، و الصواب و الخطأ، و الخير و الشر، و البراءة و الإدانة. و غالبًا ما تكون العلاقة بين الصواب و الخطأ غير واضحة، و يصبح الشر أمرًا ملموسًا، فيم يدعى أولئك المدانون و المذنبون بأنهم أبرياء. و في هذا الصدد، من المهم بالنسبة لأولئك الذين يسعون إلى معرفة الحقيقة أن يتوقفوا ليتأملوا حقيقة أن المجتمع لم يكن فقط ضحية للعنف الذي أضر به بشكل كبير، بل كان كذلك السبب وراء هذا العنف، و ذلك من خلال تواطئه في ما حدث أو على الأقل عدم قيامه بشيء ليمنع ذلك. كما أن الجناة يتشاركون في غالب الأحيان في نفس المساحة التي كان يقطنها ضحاياهم الذين قاموا بقتلهم أو تشويههم، و قد يكونون قد عاشوا في نفس الأحياء أو لا يزالون يعيشون فيها.

و مع مرور الوقت يتمكن الضحايا و الناجون من تحديد وجهات نظرهم حول الصراع و حول ما يريدون أن يتذكروه بشأن ذلك الصراع. فمن خلال الذاكرة نسعى إلى الترويج لثقافة نشر الديمقراطية و بشكل جزئي من خلال خلق فكرة «ليس بعد الآن». و من خلال الاعتماد الكبير على الأساليب الثقافية و غيرها من وسائل التعليم و تذكير الناس بالماضي، تستند عملية تخليد الذكرى بصورة جوهرية على الأدلة التوثيقية. و لكن بطبيعة الحال، يجب أن يرى السواد الأعظم من السكان التدخل على أنه جائز و مشروع و غير متحيز. أما بالنسبة لعمليات الذاكرة العامة، فيعني هذا أن عملية التذكر و التكريم هي ليست عدالة المنتصر فحسب، بل هي عملية مدروسة للتفكير و التأمل في الماضي. ثانيًا، يجب أن تخضع أي قرارات أو نتائج سياسية إلى مشاورات حقيقية مع الأشخاص الأكثر تضررًا من العنف. و بالنسبة لمشاريع الذاكرة، فهذا يعني أن الناجين يجب أن يشاركوا بشكل مباشر في مناقشة ما يجب تذكره و كيفية القيام بذلك، كما يجب أن تكون المشاريع مصحوبة بمجموعة من المبادرات الأخرى التي تهدف إلى تعزيز سيادة القانون.

و قد تحول العديد من مواقع النصب التذكارية التي هي مواقع للضمير إلى مساحات عيش تثقف الناس حول السلام. أما التحدي الذي تواجهه معظم المجتمعات فهو كيف ستضمن أن تقوم الأجيال الشابة، و التي لم تعيش تجارب الأحداث التي يتم تخليد ذكراها الآن، باستيعاب و تحويل أهمية هذه المواقع التذكارية و ما تحمله من معان.

و في كثير من الحالات يتم نسيان الضحايا. و لدى الرغبة في بناء مشروع دولة، يتم تجاهل دور الضحايا في كثير من الأحيان، أو يكون هامشيًا بالنسبة للمتصرين الراغبين في فرض فهمهم للماضي على المجموعة الأكبر. و قد رأينا هذا يحدث في أجزاء كثيرة من العالم و هو درس في كيفية استخدام الدول في كثير من الأحيان لتجارب و خبرات الناس من أجل انتصارهم الشخصية.

ماذا يعني هذا لمواقع الذاكرة في عالم ما بعد الصراع؟

يجب أن تأخذ عملية تطير الذاكرة في الحسبان ثقافتنا الخاصة و هويتنا الغنية، كما يجب أن تسعى إلى التقريب بين الناس بدلًا من زرع الشقاق بينهم. فنحن بحاجة إلى بناء مواقع تصبح مواقع للحوار حول القضايا المعاصرة تأخذ دور الشباب بعين الاعتبار.

عادة ما يكون هناك في حالات إحياء الذكرى و إنشاء مواقع الذاكرة و استعادة الأرشيف صراع سياسي بين القوى التي تدعو إلى التذكر و تلك التي تدعو إلى النسيان و التناسي. و لكن ما يهم هو بناء مساحة للحوار. فنحن نواجه تحديًا في استخدام الذاكرة و استخدام مواقعنا لبناء الجسور بين الناس، و لكن أيضًا إثارة قضايا العدالة الاجتماعية. و عندما نبني المواقع، ينبغي أن لا ننسى أن هذا هو الوقت الفعلي لبدء النقاش.

لا يدعي الدليل التالي القيام بتقديم الردود و الإجابات على العديد من هذه الأسئلة، و لكن و بالاعتماد على مواقع الضمير، يوفر أمثلة ملهمة و مبتكرة للتعامل مع التحديات التي تطرحها بعض هذه الأسئلة كالأمثلة التي تسلط الضوء على أهمية الذاكرة في عالم ما بعد الصراع و الطرق التي تستطيع المجتمعات من خلالها الانتقال من الذاكرة إلى العمل!





الفصل 1:

التعريف بمواقع الضمير

التحالف الدولي لمواقع الضمير هو شبكة عالمية من "مواقع الضمير" - وهي المواقع التاريخية و المتاحف و المبادرات المكرسة و المخصصة لتذكر نضالات الماضي و معالجة مخلفاتها المعاصرة. و تعمل مواقع الضمير كمتحف "تينيمنت" في الطرف الشرقي السفلي في الولايات المتحدة، و متحف Gulag في روسيا، و متحف الحي السادس في جنوب أفريقيا، على تفعيل سلطة أماكن الذاكرة لإشراك الجمهور في فهم أعمق للماضي و الدفع نحو تشكيل مستقبل أكثر عدلاً. و يقدم التحالف للمواقع الأعضاء تمويلًا مباشرًا لبرامج الإشراف المدنية، و ينظم عمليات تبادل للتعلم تتراوح بين التعاون الفردي و المؤتمرات الدولية، كما يقوم بالمناصرة الإستراتيجية للمواقع و حركة مواقع الضمير. يضم التحالف أكثر من ٣٠٠ عضو في ٤٧ دولة و شبكة تواصل قوامها ٣٠٠٠ في ٧٥ دولة.

موقع الضمير هو مكان للذاكرة - موقع تاريخي أو متحف قائم على المكان أو نصب تذكاري - يواجه تاريخًا لما حدث في الموقع و تبعاته المعاصرة. و تسلط مواقع الضمير الضوء على قصص القسوة و الوحشية أو الشجاعة أو الحياة اليومية من خلال برامج الحوار العام التي تسعى إلى تفعيل المنظور التاريخي للمواقع من خلال ربطه بالقضايا التي نواجهها اليوم و مطالبة الزوار بالنظر في الدور الذي يمكن أن يلعبوه لمعالجة هذه القضايا.

تقوم مواقع الضمير بـ:

- تفسير التاريخ من خلال الموقع؛
 - المشاركة في البرامج التي تحفز على الحوار حول القضايا الاجتماعية الملحة؛
 - تعزيز القيم الإنسانية و الديمقراطية كوظيفة أساسية؛ و
 - تبادل الفرص للمشاركة العامة في القضايا المثارة في الموقع.
- يتكوّن التحالف من شبكات إقليمية و مواضيعية. و يبني الأعضاء شبكات محلية من مواقع الضمير التي تتعاون لمعالجة القضايا المعاصرة الشائعة. شبكاتنا الإقليمية/المواضيعية الحالية هي:
- **مواقع الضمير الأفريقية:** تعمل الشبكة مع المواقع التي تتذكر الماضي في سياق الأمم الأفريقية الجنوبية و الشرقية-الوسطى و الغربية التي تمر بمراحل انتقالية في فترة ما بعد الاستعمار و ما بعد الصراع. و يتعاون أعضاء الشبكة لتقديم نماذج تاريخية لمشاركة المواطنين في التغيير الديمقراطي و يستخدمون هذه القصص التاريخية لإلهام الحوار و المشاركة في التغيير المستقبلي.
 - **مواقع الضمير الآسيوية:** تعمل هذه الشبكة مع مواقع الضمير في آسيا لاستخدام القصص التاريخية لأيام الصراع و الوثام لصياغة نموذج للتعددية العرقية و الدينية و إلهام الشباب للمشاركة الفعالة في تعزيز تلك القيم.
 - **مواقع الضمير الأوروبية:** تسعى الشبكة التي أنشأتها المواقع و المتاحف التاريخية في أوروبا إلى فتح حوار حول قضايا التمييز و الهجرة و كراهية الأجانب في أوروبا اليوم. و تعمل الشبكة على تطوير برامج شبابية تستخدم القصص التاريخية الفريدة للمواقع لتعزيز التسامح و العمليات الديمقراطية و المواطنة الأوروبية المبنية على حقوق الإنسان.
 - **مواقع الضمير الخاصة بالهجرة و الحقوق المدنية:** تعمل شبكة متاحف تاريخ الهجرة في الولايات المتحدة و أوروبا على استخدام المنظور التاريخي لتحفيز المحادثات المحلية و الوطنية الجارية حول الهجرة و القضايا المرتبطة بها، و تعزيز القيم الإنسانية و الديمقراطية، و معاملة جميع الجماهير كأصحاب مصلحة في حوار الهجرة.

- **مواقع الضمير في الشرق الأوسط و شمال أفريقيا:** تشدد شبكة الدول العربية على أهمية التوثيقات و الأرشيفات المتاحة للجمهور لتعكس قصصًا تاريخية مختلفة تتعدى السردية "الرسمية" للدولة. و تعمل الشبكة على معالجة قضايا التعويضات، و الهوية، و التفاوت الاقتصادي، و الفساد، و التعذيب، و الاعتقال لتستند إلى الماضي في خلق ثقافات مستقبلية لحقوق الإنسان لهذه المجتمعات التي تمر بمراحل انتقالية.
- **مواقع الضمير الروسية:** تعمل الشبكة مع المتاحف و المواقع التاريخية في روسيا لزيادة الوعي العام حول تاريخ و عواقب الحكم الشمولي و تشرك المواطنين بشكل فعال في معالجة التهديدات للديمقراطية الروسية اليوم.
- **مواقع الضمير الأمريكية اللاتينية:** تقوم هذه الشبكة ببناء قدرات المواقع التي تتذكر إرهاب الدول في أمريكا اللاتينية للحفاظ على ذاكرة ما حدث خلال هذه الديكتاتوريات و عواقبها على مجتمعاتها. و تهدف الشبكة إلى استخدام الذاكرة للتأثير على الثقافة السياسية و العمل مع الشباب لمنع جميع أشكال الاستبداد في الأجيال المستقبلية.

خلفية عامة حول مجموعة الأدوات

في أعقاب فترات الصراع الطويلة و الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، تستخدم المجتمعات مجموعة متنوعة من الآليات للتصالح مع الماضي. و من بين أهم المسائل التي تهدف المجتمعات إلى معالجتها عند محاولتها التصالح مع الماضي كيفية مساءلة و محاسبة الجناة و كيفية الاعتراف بالعدالة و ضمانها لضحايا الصراع و أفضل طريقة لإعادة بناء ثقافة حقوق الإنسان و الديمقراطية. و تعد مسائل الذاكرة و تخليد الذكرى جزءًا لا يتجزأ من كيفية اختيار المجتمعات لفهم الماضي في الوقت الحاضر و كيفية تأثيره على المستقبل.

و في سبيل استمرار مشاركتهم في بعض هذه القضايا، اجتمع أعضاء شبكة المواقع المواضيعية لمواقع الضمير الأفريقية لفترة ما بعد الصراع في مدينة فريتاون، سيراليون في عام 2010 لتبادل خبراتهم و جهودهم الخاصة بتخليد الذكرى في ظروف ما بعد الصراع. و قد ضم الاجتماع مشاركين من سيراليون و كينيا و ليبيريا و أوغندا. و في حين أقر المشاركون بأهمية تخليد الذكرى، أشاروا أيضًا إلى أنهم قد وصلوا إلى مسألة تخليد الذكرى بطرق مختلفة؛ فالبعض منهم كانوا يعملون بالفعل على مسائل الذاكرة و تخليد الذكرى، أما بالنسبة للآخرين فقد برزت فكرة تخليد الذكرى من خلال عملهم حول البحث عن الحقيقة و المساءلة و التعويضات و جهود العدالة الانتقالية الأوسع. و قد لاحظ المشاركون أن عملية تخليد الذكرى أصبحت و بشكل متزايد جانبًا مهمًا من عمليات المصالحة و إعادة الإعمار لفترة ما بعد الصراع؛ و مع ذلك، فإنه لا يزال هناك فهم محدود بين المبادرين كالحكومة و المجتمع المدني حول أفضل العمليات التي من شأنها أن تحقق بعض الأهداف الأوسع لجهود تخليد الذكرى. و لكن ما هي عملية تخليد الذكرى؟ و كيف يبدأ المرء بمشروع لتخليد الذكرى؟ و هل ينبغي إعطاء الأولوية لمشاريع تخليد الذكرى في ضوء الاحتياجات التنموية الأخرى في مرحلة ما بعد الصراع؟ و كيف يتعامل المرء مع قضية الآثار المتعلقة بأنظمة الاستبداد و القمع السابقة؟ و من هم أصحاب المصلحة الرئيسيين لمشاريع تخليد الذكرى؟

كما أشار المشاركون إلى أن العديد من الموارد المتاحة لعمليات تخليد الذكرى كانت مقصورة على مجال معين، مثل دراسات التراث أو المتاحف؛ و فوق ذلك، فإن تلك التي تركز على عمليات تخليد الذكرى في مراحل ما بعد الصراع تقتصر على النظرات العامة الواسعة لتخليد الذكرى بدلًا من الكشف المتعمق للتحديات و النجاحات و أفضل الممارسات المتعلقة بتخليد الذكرى في الظروف و الأوضاع الخاصة بمرحلة ما بعد الصراع.

تهدف مجموعة الأدوات هذه إلى سد هذه الفجوة. حيث يتمثل أحد المبادئ التوجيهية الأساسية للتخالف الدولي في التأكيد الذي يضعه الأعضاء على التعلم المشترك و تبادل الأفكار و أفضل الممارسات. و بهذا تعتبر مجموعة الأدوات جهدًا تعاونيًا يعتمد على عمل الأعضاء من مجموعة متنوعة من الظروف الخاصة بمرحلة ما بعد الصراع. و قد تم وضع مجموعة الأدوات هذه من قبل موظفي الأمانة بمشاركة من الأعضاء الذين شاركوا في اجتماع حزيران/ يونيو لعام 2010.

إن عملية تخليد الذكرى هي عملية محددة السياق، و هي ليست منهجًا ذا "مقاس واحد يناسب الجميع"؛ إلا أنه و من خلال الاعتماد على تنوع عمل أعضاء التحالف و مجموعة السياقات الواسعة التي تعمل ضمنها مواقع الأعضاء، تهدف مجموعة الأدوات إلى تقديم لمحة عامة حول مسألة تخليد الذكرى في مجتمعات ما بعد الصراع، و تبادل الدروس المستفادة، و كذلك العمل باتجاه الإرشادات حول أفضل الممارسات من خلال توفير طرق مبتكرة لمعالجة بعض التحديات المشتركة في تنفيذ المبادرات التذكارية. و بذلك يمكن التصور بأن تقوم مجموعة الأدوات بتزويد بعض الإرشادات الأساسية لقضايا تخليد الذكرى في أوضاع ما بعد الصراع، إلا انه سيتم تبنيها و تكييفها وفقا للسياقات المختلفة و الاحتياجات المتنوعة لمرحلة ما بعد الصراع.

و يمكن التصور بأن تشكل مجموعة الأدوات هذه مساهمة بالغة الأهمية في تقوية المجتمع المتعلم أثناء سعيها لاستخدام عمل الذاكرة لإحداث التغيير الذي من شأنه أن ينقل و يدفع بالعامّة من الذاكرة إلى العمل!



الفصل 2: ما المقصود بتخليد الذكرى؟

تخليد الذكرى و العدالة الانتقالية

يشير مفهوم تخليد الذكرى إلى العمليات التي يتم تخليد الذاكرة من خلالها، فهو وسيلة للتكريم و الاعتراف و التذکر، و هو مفهوم قديم. فمنذ أواخر القرن العشرين، اكتسبت مسائل الذاكرة و تخليد الذكرى أهمية متزايدة في المجالات العلمية و السياسية و الاجتماعية. و يعزو العديد من العلماء ذلك إلى الحرب العالمية الثانية و ما ترتب على ذلك من تغييرات في المجالات العالمية و الاجتماعية و السياسية. فمنذ الهولوكوست كان هناك قلق متزايد بشأن القضايا المتعلقة بحقوق الضحايا و مسائل الأخلاق و العدالة و الهوية، و قد تم دعم ذلك بشكل متزايد من خلال ازدهار مجال العدالة الانتقالية حيث بدأت المجتمعات الخارجة من العنف في التركيز على طرق معالجة الماضي، واضحة في صلب اهتماماتها الاحتياجات المادية و العاطفية و المعنوية للضحايا.

و منذ ذلك الحين أصبحت قضايا الذاكرة و تخليد الذكرى في صلب عمليات العدالة الانتقالية، مما أتاح إمكانيات تحقيق العدالة في بلدان مثل الأرجنتين و تشيلي و جنوب أفريقيا و سيراليون و كمبوديا و بنغلاديش. و بتأثيرها كشكل من أشكال التعويضات الرمزية في تقارير لجنة الحقيقة، بات هناك اعتراف متزايد بأن الذاكرة جزء لا يتجزأ من عملية التصالح مع الماضي، و هي كذلك جزء مهم من أي عملية عدالة انتقالية تسعى إلى ضبط السجل التاريخي. فلقد اندرج مفهوم تخليد الذكرى في فترة ما بعد الصراع في التعويضات كفتة من التعويضات الرمزية التي تسعى إلى الاعتراف بالضحايا و المساهمة في عمليات المصالحة الأوسع. ففي تقرير الحقيقة و المصالحة الخاص بجنوب أفريقيا، على سبيل المثال، يوصى بدفع تعويضات رمزية كجزء من استراتيجية التعويضات الواسعة كنداير يمكن أن تسهل العمليات المجتمعية للتذكر و المصالحة. و من الجدير بالملاحظة أن عملية تخليد الذكرى لا تقتصر على عمليات العدالة الانتقالية كلجان الحقيقة أو المحاكمات، و يمكن أن تحدث بمعزل عن توصيات لجان الحقيقة في الوقت الذي تستمر فيه بالمساهمة في تحقيق أهداف أكبر للعدالة الانتقالية، كالبحث عن الحقيقة و المساءلة.

و عندما نفكر في عمليات تخليد الذكرى، فإننا نفكر فورًا و مباشرة في النصب أو المعالم التذكارية؛ و بالطوب أو الملاط. فالمعالم و النصب التذكارية لا تمثل سوى جانب واحد من جوانب تخليد الذكرى، في حين يمكن أن تشمل عملية تخليد الذكرى أيضًا مبادرات أكثر حيوية و أقل ديمومة تلبى احتياجات المجتمع. و قد تشمل أشكال مبادرات تخليد الذكرى، على سبيل المثال لا الحصر، المتاحف و المراسم التذكارية و الاعتذارات و إعادة تسمية المرافق العامة و إعادة دفن الموتى و مشاريع الذاكرة.

أي هذه المشاريع باعتقادك هو مشروع لتخليد الذكرى؟



ما هي إمكانات مشاريع تخليد الذكرى في إعادة الإعمار لفترة ما بعد الصراع؟

- المصالحة: يمكن لمشاريع تخليد الذكرى من خلال التقريب بين المجموعات المتعارضة للعمل في مشروع مشترك أن تسهم في إعادة بناء العلاقات بين المجتمعات التي سبق تقسيمها.
- الاعتراف: و الذي يمكن أن يوفر مساحة للضحايا بحيث يتم الاعتراف بهم و إعادة دمجهم في المجتمع.
- تعزيز الهوية الوطنية: يمكن لعملية تخليد الذكرى من خلال معالجة تشوهات الماضي و إعادة كتابة سرد وطني يشمل جميع الفئات الاجتماعية أن تعلن بداية حقبة جديدة من الديمقراطية و الهوية الوطنية.
- التعافي: تشمل الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان في العديد من حالات النزاع حالات الاختفاء و القتل الجماعي. و في حالة غياب الرفات البشري، يمكن لمواقع النصب التذكارية أن توفر مساحات لممارسة طقوس الحداد و التأمل، مما يساهم في التعافي طويل الأمد.
- قول الحقيقة و ضبط السجل التاريخي: تسهم مشاريع تخليد الذكرى من خلال توثيق انتهاكات حقوق الإنسان في عمليات أوسع لتقصي الحقائق لفترة ما بعد الصراع. و بالإضافة إلى ذلك، قد توفر مواقع الذاكرة نفسها أدلة مادية على الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان.
- المشاركة المدنية: غالبًا ما تتميز المجتمعات الخارجة من أنظمة الاستبداد و الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان بثقافات الصمت و نقص في المشاركة العامة. و من خلال عملية تخليد الذكرى و برامج التعليم المستمرة في مواقع الذاكرة، يمكن لمشاريع تخليد الذكرى تعزيز الحوارات و النقاشات و المناظرات العامة و البناءة.
- ليس بعد الآن! يمكن لمبادرات تخليد الذكرى من خلال برامج التعليم أن تعزز الثقافات التي تحترم حقوق الإنسان و تمنع دورات العنف من التكرار في المستقبل.

وظائف تخليد الذكرى

تعد عملية تخليد الذكرى نشاطًا اجتماعيًا و سياسيًا مفتوحًا بحكم طبيعته و في غالب الأحيان للمنافسة. و على الرغم من أن التنافس بحد ذاته قد لا يشكل بالضرورة تهديدًا لعمليات إعادة الإعمار خلال فترة ما بعد الصراع، فمن المهم الإشارة إلى أنه إذا لم يتم التعامل مع عملية تخليد الذكرى بحساسية، فإنها يمكن أن تضر أكثر مما تنفع. ففي حين يتم التركيز في كثير من الأحيان على المنتج النهائي، فإن نجاح عملية تخليد الذكرى تعتمد و بشكل كبير على العملية التي يتم السعي من خلالها إلى الوصول إلى المنتج النهائي. كما يعتمد نجاح مشروع تخليد الذكرى على قدرته على تلبية احتياجات المجتمع الأوسع و الدور الذي يلعبه في إشراك المجتمع على المدى البعيد.

قد تختلف وظائف عمليات تخليد الذكرى لفترة ما بعد الصراع وفقًا للسياق المحدد، و قد تخدم أكثر من هدف واحد لإعادة الإعمار و بناء السلام لفترة ما بعد الصراع. و في حين أن بعض الوظائف قد تتداخل، من المهم أن يكون للمشروع أهداف واضحة منذ البداية. و فيما يلي بعض الأمثلة على كيفية تنفيذ مبادرات تخليد الذكرى لبعض أهداف العدالة الانتقالية الأوسع.

تخليد الذكرى نحو تحقيق المصالحة

يعتبر مصطلح "المصالحة"

جزءًا جوهريًا من خطاب العدالة الانتقالية، إلا أنه لا يوجد إجماع كبير على المعنى الدقيق لهذا المصطلح. و في حين أن معنى المصالحة يختلف بحسب السياقات المختلفة، فإن المصالحة تشير عمومًا إلى عملية إعادة بناء مجتمعية موجهة نحو المستقبل تستند إلى قبول واسع للرواية التاريخية للماضي².

تنضوي المصالحة على ما هو أكثر من مجرد إعادة بناء العلاقات بين المعارضين السابقين، فهي تتطلب

إعادة بناء العلاقات على مختلف مستويات المجتمع و يمكن أن تشمل المصالحة بين الأجيال، و المصالحة بين الضحايا و المجتمع الذي ينتمون إليه و كذلك المصالحة بين مجموعات مختلفة من الضحايا.

هل يمكن أن تتم المصالحة دون أن يحسب حساب الماضي؟ كيف يمكن أن تسهم عملية تخليد الذكرى في مشاريع المصالحة في ظل غياب آلية رسمية للعدالة الانتقالية؟



زوار متحف Gulag في بيرم-36

متحف Gulag في بيرم-36، روسيا

على مدى أكثر من سبعين عامًا من وجود النظام السوفيتي، و حتى إنهياره في أواخر الثمانينيات، كانت المعارضة السياسية في الاتحاد السوفيتي تعتبر جريمة. و في ذروة عمليات التطهير ضد أعداء الدولة الحقيقيين و أولئك المشتبه بهم في ظل حكم ستالين في الثلاثينيات من القرن العشرين، تم إنشاء نظام متطور من معسكرات العمل القسري - Gulag - تم دمجها في اقتصاد البلاد. و قد كان المعسكر الموجود خارج بيرم في جبال الأورال على أعقاب سيبيريا، و المعروف باسمه الرمزي Perm-36، من بين آلاف معسكرات العمل القسري التي تم إنشاؤها في

عهد ستالين. و اليوم، يعتبر متحف Gulag في بيرم-36 معسكر العمل القسري الوحيد من أيام الحقبة السوفيتية الذي يتم حفظه كموقع تاريخي و متحف في روسيا. و قد اكتسب معسكر السجن في بيرم-36 سمعة سيئة في السبعينيات و أوائل الثمانينيات عندما كان يستخدم لاحتجاز العديد من المنشقين السوفيتيين البارزين، و من بينهم (Sergei Kovelev) و (Vasyl Stus). و تم إغلاق بيرم-36 في عام 1988، كواحد من آخر المعسكرات التي تم إغلاقها في الاتحاد السوفيتي. أما في عام 1991، فقد قامت مجموعة رائدة من نشطاء حقوق الإنسان و المؤرخين الذين رغبوا في الحفاظ على أحد معسكرات العمل القسري ليكون بمثابة نصب تذكاري لضحايا معسكرات Gulag، قامت بتنظيم عملية لإنقاذ المعسكر السابق من الدمار و أنشأت متحف Gulag في بيرم-36.

و في عام 1995، و أثناء مناسبة رسمية للقيام بتكريس المعسكر كنصب تذكاري يحيي ذكرى أولئك الذين لقوا حتفهم في معسكرات Gulag، جمع المتحف بين سجناء و حراس سابقين ليقوموا بعمل "جولات" لبعضهم البعض داخل الموقع، كل بحسب وجهة نظره. و على الرغم من غياب أجندة رسمية أو نتيجة محددة للمصالحة، كان هناك إقرار شبه جماعي تمخض عن الاجتماع مفاده أنه لن يكون هناك "عدالة للسجنائين على غرار نورمبرغ"³. و قال (Sergei Ponomaryov) الذي احتُجز في المعسكر في أوائل السبعينيات من القرن الماضي: "كفى محاكم، كفى دماء". "لقد حان وقت التوبة". و ما كان له الصدى الأعلى خلال الزيارة هو انتصار الروح الإنسانية و الانتصارات اليومية على أشكال القسوة و الوحشية، كبيرها و صغيرها. فقد أجبر الاجتماع و الحوار في الموقع السجناء و الحراس على حد سواء على مواجهة بعضهم البعض كبشر، ما سمح لهم باتخاذ خطوات مهمة نحو تعافيهم الشخصي.

لكن متحف Gulag أدرك أن الأمر سيتطلب أكثر من مجرد حل الخلافات و التعافي بين الأفراد الذين مروا بتجارب مباشرة في أحد المعسكرات لكي يتم تفعيل ذاكرة نظام معسكرات Gulag و زيادة الوعي

حول الاستبداد عندما كان يتم نسيان ذاكرة هذا التاريخ أو مراجعتها بسرعة. فالاتحاد السوفياتي لم يكن لديه أي عملية رسمية للبحث عن الحقيقة، وبذلك فقد كان ما يزال هناك وجهات نظر متعددة، و غالبًا رومانسية، حول الماضي⁴. و في ضوء ذلك، يعرّف المتحف نفسه كمرکز تعليمي حول معسكرات Gulag إضافة إلى كونه مساحة للشباب الروس لتحديد التحديات التي يواجهونها اليوم، و مناقشة كيفية اختلاف تلك التحديات مقارنة مع الماضي، و اتخاذ القرار بشأن الطريقة التي يرغبون من خلالها بمعالجة هذه التحديات كجيل جديد. فعلى سبيل المثال، يعمل المتحف مع الطلاب لمساعدتهم في إجراء مقابلات مع أفراد أسرهم، و ذلك لمعرفة تجربتهم خلال الفترة السوفيتية، و هم غالبًا ما يبدأون محادثات حول هذه الحقبة من الزمن لأول مرة. و من خلال استخدام تاريخ المعسكرات و تاريخ عائلاتهم، يعقد الطلاب ورشات عمل لتحديد رؤيتهم للديمقراطية و تحديد الطريقة التي تساعدكم على الترويج لها. و يهدف المتحف بالإضافة إلى عمله الأصلي نحو تحقيق المصالحة بين السجّانين و السجناء، من خلال برنامج التعليم المستمر، إلى إعادة بناء العلاقات بين الأجيال المختلفة.

تخليد الذكرى و إخبار الحقيقة

يتمثل أحد التحديات الرئيسية أمام المجتمعات الخارجة من أنظمة القمع و سنين العنف الطويلة في تحديد الطريقة الأفضل لمعالجة الماضي بطريقة تتعامل مع بعض تشوهات و إنكار الأنظمة السابقة. فخلال المراحل الانتقالية، تعتبر آليات البحث عن الحقيقة، كلجان الحقيقة و الكشف عن الأرشيف و تحقيقات الطب الشرعي في قضايا المفقودين، تعتبر وظيفة حاسمة للاعتراف التاريخي في وجه الإنكار و الصمت، و تفي بالعوامل الأخلاقية لحق الضحايا في معرفة الحقيقة حول الماضي و الانتهاكات التي عانوا منها.

قد تكون أنشطة تخليد الذكرى آلية قوية لإعادة كتابة الماضي بطريقة تشمل جميع المواطنين و تصفي الشرعية على تجارب ضحايا فظائع حقوق الإنسان. و في أعمالها الرامية إلى توثيق الانتهاكات و ضبط السجلات التاريخية، تتمتع عملية تخليد الذكرى بإمكانية أكبر للوصول إلى جمهور أوسع مقارنة مع عمليات كشف الحقيقة الأخرى التي لا تشمل سوى مجموعة مختارة من الأشخاص. و بالإضافة إلى توثيق انتهاكات حقوق الإنسان و مواجهة الإنكار و الصمت عبر إعادة كتابة سرديات الماضي، يمكن للمواقع التذكارية كمراكز التعذيب أو الاعتقال السابقة أن تقدم بالفعل أدلة يمكن استخدامها لأغراض المقاضاة و التوثيق المستمر للانتهاكات.

- كيف يمكن أن يسهم الدليل الموجود في موقع تمت فيه انتهاكات لحقوق الإنسان كدليل نحو إنشاء عمليات رسمية للبحث عن الحقيقة و إلى أبعد من ذلك؟
- كيف يمكن استخدام مبادرات تخليد الذكرى في خدمة إخبار الحقيقة و الكشف عن الماضي الخفي و المشوّه؟

منزل نيايو، كينيا



الناجون من منزل نيايو بعد أن قضت المحكمة العليا في كينيا منحهم تعويضات عن الانتهاكات التي عانوا منها هناك.

شهدت كينيا منذ استعمارها في عام 1885 دورات مطوّلة من العنف حول الكفاح من أجل الحرية و لاحقًا نتيجة للانقسامات السياسية. ففي 12 كانون الأول/ديسمبر من عام 1963، حصلت كينيا على استقلالها، معلنة تشكيل دستور كينيا المستقلة في اليوم نفسه. و قد اتسم تاريخ كينيا السياسي منذ ذلك الحين بأنظمة حوكمة لم تكن فعالة كما ينبغي في تعزيز الديمقراطية و أنظمة حكم مرتبطة بالقمع السياسي و انتهاكات حقوق الإنسان. و لقد رسخ كل من الأنظمة الاستعمارية بين عامي (1895-1963) و الأنظمة التي تلت فترة الاستعمار، منذ عام 1963 و حتى الآن، رسخت ثقافة الإفلات من العقاب بشكل متجدد لدرجة أن برامج

الديمقراطية الشاملة وعمليات العدالة الانتقالية التي تلتها لم تتمكن من تحقيق النجاح المرجو منها. إلا أنه كان هناك بعض النجاحات التي تمثلت بإزالة النظام الديكتاتوري للاتحاد الوطني الأفريقي الكيني (KANU) تحت قيادة الرئيس موي في عام 2002.⁵

و كان من بين ما خلفه الرئيس السابق موي منزل نيايو سيء السمعة، المقر الرئيسي في المقاطعة والذي يقع في نيروبي. وقد اكتسب المبنى على مر السنين سمعة سيئة كمركز للتعذيب والاعتقال السري، بينما كان لا يزال يتم استخدامه كأحد مرافق الخدمة العامة خلال الثمانينيات والتسعينيات تحت نظام الرئيس موي. لقد كان السجناء هنا يتعرضون لأشكال مختلفة من التعذيب، بما في ذلك التعذيب عن طريق الإيهام بالغرق والتعرض لدرجات الحرارة الشديدة داخل زنازينهم. وقد ذكر بعض الناجين أنهم كانوا ينقلون إلى الطابق التاسع في منزل نيايو لاستجوابهم تحت التعذيب. أما الزنانات فهي موجودة في الطابق السفلي للمبنى، وبينما يبدو المبنى في حالة يرثى لها، إلا أنه لا يزال متاحًا للجمهور لأنه لا يزال يستخدم كأحد مرافق الخدمات العامة.

و في عام 2003، تم الكشف عن الموقع أمام العامة من قبل وفد وزاري برئاسة وزير العدل الذي أعلن عن نوايا حكومة الرئيس كيباكي لإعلان الموقع معلماً وطنياً. ثم تراجعت الحكومة منذ ذلك الحين عن عزمها الإعلان عن الموقع كما كان متوقعاً، رغم كل الالتماسات التي تقدمت بها منظمات الناجين. و تزعم منظمات حقوق الإنسان ومنظمات الضحايا المحلية بأن إجحام الحكومة عن إعلان الموقع كموقع تراثي يرتبط ارتباطاً مباشراً بإمكانية أن يكون الموقع مصدراً لمعرفة الحقيقة. و بصرف النظر عن الأدلة المادية على التعذيب، فإن إعلان منزل نيايو رسمياً كمركز تعذيب كما كان يستخدم في ظل حكم نظام موي سيؤدي إلى تورط الرئيس الحالي، كيباكي، لأنه كان نائب الرئيس في عهد نظام موي.

و تحاول الحكومة منذ ذلك الحين القيام بـ "أعمال صيانة" في الزنانات من خلال تلوينها وإضاءةها. و في عام 2008، سعى الناجون بقيادة لجنة حقوق الإنسان في كينيا⁶ إلى الحصول على أوامر حماية من المحكمة تقضي بحماية الزنانات بغرض منع الدولة من إجراء أي تغييرات أخرى على الموقع. و قد زعمت المجموعة بأن بنية الموقع نفسه يمكن أن تكون بمثابة دليل على التعذيب الذي يتعرض له الضحايا، و أن محاولات القيام بـ "أعمال صيانة" لها لم تكن في حقيقة الأمر إلا محاولات تهدف إلى إخفاء و طمس حقائق و شواهد بصرية هامة تؤكد حصول التعذيب. و كنتيجة لذلك، تم منح أوامر الحماية المؤقتة في 16 شباط/فبراير عام 2009، و هي ما تزال سارية حتى الآن.

أما الوضع الحالي لقرارات المحكمة النهائية الخاصة بضحايا منزل نيايو فكانت على النحو التالي: فاز في 21 تموز/يوليو من عام 2010 واحد وعشرون من ضحايا التعذيب والاحتجاز غير القانوني في قضية في المحكمة العليا ضد الدولة و تم منحهم تعويضات بقيمة 40 مليون شلن كيني. و قد كان هذا القرار مزلزلاً، حيث تم منح التعويضات خارج إطار اللجنة الكينية للحقيقة والعدالة والمصالحة (TJRC). و على الرغم من أن القرار اتخذ في المقام الأول لأنه تم رفع القضية قبل تشكيل اللجنة الكينية للحقيقة والعدالة والمصالحة (TJRC)، إلا أن ذلك كان بالنسبة للناجين تحقيقاً للعدالة. و من خلال إعلان احتفالاً لهم بالانتصار، و في استعادة رمزية للفضاء الذي كان رمزاً للإرهاب، احتفل الناجون عبر قيامهم بزيارة عفوية إلى منزل نيايو، مستخدمين مرة أخرى الأدلة المادية للموقع للفت انتباه العامة إلى تجاربهم في الماضي.

المشاركة المدنية و المشاركة العامة خلال عمليات تخليد الذكرى

تتميز الأنظمة الاستبدادية بالصمت و التشويه و القمع. فمن أجل بناء ثقافة ديمقراطية تقوم على احترام حقوق الإنسان و تضمن عدم تكرار الانتهاكات، تحتاج مجتمعات ما بعد الصراع إلى إشراك العامة بصورة فعالة في القضايا المتعلقة بالماضي و المتعلقة بمستقبل متصور يقوم على أساس السلام و عدم التكرار. و في حين أن عمليات و آليات العدالة الانتقالية تقتصر في الغالب على النخبة السياسية، تمتلك مشاريع تخليد الذكرى و عبر جميع مراحلها إمكانية إشراك الشريحة الأوسع من العامة في النقاشات و المحادثات حول الماضي و رؤيتها نحو المستقبل.

و بما أن عملية تخليد الذكرى هي دائماً عملية محتدمة، فيمكن للعملية نفسها، عندما يتم التعامل معها و تسهيلها بعناية، يمكن أن تعمل على تعزيز المشاركة و النقاش العام و البناء. كما يمكن تفعيل المواقع التذكارية ذاتها و بموارد محدودة من خلال وضع البرامج التعليمية لضمان استمرار المشاركة العامة و الحوار.



متعلمون يشاركون في قضايا العدالة و التسامح و المصالحة في محكمة سيراليون الخاصة.

المحكمة الخاصة بسيراليون، سيراليون

قامت الجبهة الثورية المتحدة (RUF) في عام 1991 بمحاولة انقلاب سياسي شهد بداية حرب أهلية دامية دامت أحد عشر عامًا في سيراليون. و رغم المحاولات الوطنية و الإقليمية و الدولية المختلفة لحل النزاع بين عامي 1996 و 1999، لم يتم إعلان انتهاء الحرب رسميًا إلا في عام 2002. أنشئت لجنة الحقيقة و المصالحة في سيراليون (TRC) بموجب شروط اتفاق لومي (Lomé) للسلام، و تم تدشينها في عام 2000 بهدف إنشاء سجل تاريخي حيادي لانتهاكات حقوق الإنسان المتعلقة بالنزاع المسلح و الاستجابة لاحتياجات الضحايا - كل ذلك في سبيل دعم الهدف الأوسع المتمثل في تعزيز المصالحة و عدم تكرار الماضي. و قد

أسفر الصراع بين الحكومة و الجبهة الثورية المتحدة (RUF) عن مقتل الآلاف من الأرواح و آلاف من الانتهاكات الجنسية و الجنسانية و التشريد القسري و التشويه الجسدي. و رغم الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان و الفظائع الجماعية، تضمن اتفاق السلام صفقة عفو عن الجرائم التي ارتكبتها المقاتلون و أعضاء الجبهة الثورية المتحدة (RUF) الذين كانوا جزءًا من حكومة الوحدة الوطنية. و لكن لدى إلقاء القبض على زعيم الجبهة الثورية المتحدة بطلب من حكومة سيراليون، أصدر مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قرارًا للتفويض بإنشاء المحكمة الخاصة بسيراليون (SCSL) لمعالجة قضايا الإفلات من العقاب عبر محاكمة الزعماء الذين تقع على عاتقهم المسؤولية الأكبر عن الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان. و قد تزامن عمل لجنة الحقيقة و المصالحة في سيراليون (TRC) مع عمل المحكمة الخاصة بسيراليون (SCSL)، فأضحنا مصدر ارتباك للضحايا و الجناة، حيث شعر الكثيرون أن كلتا المؤسساتين تعملان معًا و تتبادلان المعلومات التي يمكن استخدامها لمحاكمة حتى أولئك الجناة الذين تم منحهم عفوًا. و خلفت التسوية التي تم التوصل إليها عن طريق التفاوض العديد من الضحايا المتعطشين للحصول إلى العدالة، فيما أدى الافتقار العام إلى التفاهم أو الملكية على آليات العدالة التي أعقبت الحرب إلى جعل السواد الأعظم من سكان سيراليون يفقدون الثقة بالمؤسسات التي تحكم البلاد. و تعد سيراليون، و هي البلد المعترف به تاريخيًا لاستضافة أول مستوطنة من العبيد المحررين العائدين إلى الوطن، و كذلك لإنشاء أول جامعة في أفريقيا الصحراء الكبرى، تعد اليوم واحدة من أفقر بلدان أفريقيا التي تتصارع مع التحديات المتعلقة بالحكومة و التنمية. فكيف يمكن لسيراليون أن تتصالح و تتعامل مع تاريخ من العنف و الحوكمة الفاشلة بينما تحاول إعادة بناء اقتصادها و نسيجها الاجتماعي و السياسي؟ كيف يمكن للمواطنين العاديين أن يتحملوا مسؤولية إعادة بناء ديمقراطيتهم و يشاركوا في قضايا العدالة و يسهموا في بناء ثقافة السلام بصورة فعالة؟

و فيم تقترب المحكمة الخاصة بسيراليون (SCSL) من إنهاء عملها و اختيار أفضل السبل للاستفادة من المساحة المقدر بـ 11.4 هكتارًا من البنى التحتية و المساحات في فريتاون، و التي كانت تستخدم من قبل المحكمة في السابق، وحدها هي هذه الأسئلة التي توجه و تلهم الخطط لمخلفات المحكمة (SCSL).

فحتى الآن، تم تسليم جزء من الموقع إلى حكومة سيراليون، مع وجود خطط لتسليم المساحة المتبقية من الموقع عند الانتهاء من ولاية المحكمة. و يتم الآن استخدام مركز الاحتجاز الذي تم تسليمه إلى إدارة السجون في سيراليون في عام 2010 لإيواء السجناء و الفئات المستضعفة، في حين بدأت كلية الحقوق في سيراليون في استخدام جزء من الموقع كصفوف دراسية. كما أن هناك خططًا إضافية تتضمن تحويل المحكمة إلى المحكمة العليا في سيراليون و إنشاء حديقة سلام و نصب تذكاري و متحف للسلام يعترف بضحايا الحرب. و بالإضافة إلى الاعتراف بضحايا الحرب، يهدف متحف السلام إلى توثيق و حماية تاريخ الصراع في الدولة و الجهود المبذولة لبناء سلام دائم، و كذلك استخدام ذاكرة الماضي لبناء ثقافة تحترم حقوق الإنسان و تعزز الحكم الرشيد و تمنع العنف في المستقبل.

تم إنشاء فريق إدارة متحف السلام (PMT)، و هو لجنة من أصحاب المصلحة الوطنيين تضم ممثلين عن الحكومة و الأمم المتحدة و المحكمة الخاصة بسيراليون (SCSL) و اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان و المتحف الوطني و رابطة ضحايا الحرب و منظمات المجتمع المدني الأخرى ليقود عملية تطوير متحف

السلام. و قد تم إنشاء اللجنة الشاملة بهدف ضمان أن يكون المشروع شاملاً و أن يعمل نحو تحقيق رؤية تضمن بأن يشارك جميع السيراليونيون في تصميم و ملكية متحف السلام. و كجزء من عملية خلق الملكية العامة للموقع و تشجيع المشاركة العامة في القضايا الأوسع للعدالة و حقوق الإنسان، قام فريق إدارة متحف السلام (PMT) بتنفيذ العديد من مشاريع التوعية. و بعيداً عن المنتديات المختلفة التي تعمل على جمع منظمات المجتمع المدني بشكل دوري، يقوم فريق إدارة متحف السلام (PMT) بتنظيم و رعاية الأحداث لزيادة الوعي و إشراك العامة في أهداف و غايات متحف السلام. و بالإضافة إلى ذلك، أقام ممثلون عن فريق إدارة متحف السلام (PMT) برنامج توعية على مستوى البلاد لتعريف العامة بمشروع متحف السلام و البدء بعملية جمع التبرعات و إشراك المجتمعات في القضايا المتعلقة بالمتحف. و في حين أن هكذا عملية في أي سياق كان قد تسفر عن نتائج متفاوتة و غير متوقعة، إلا أنها خطوة مهمة نحو بناء الملكية الواسعة و الدعم للمشروع. و من بين القضايا المختلفة التي تمت مناقشتها، عرض العديد من الأفراد المساهمة من خلال تقديم شهادات شخصية للمتحف، حيث أشار بعض أفراد المجتمع إلى أنه على الرغم من محاولات لجنة الحقيقة و المصالحة لجمع شهادات الضحايا و الجناة، إلا أن الناس كانوا يخشون عواقب الشهادة أمام اللجنة. أما الآن و قد مضى ما يقرب من عقد من الزمان على لجنة الحقيقة و المصالحة، فقد شعر الكثير من الناس بأنهم مستعدون الآن للإدلاء بشهاداتهم حول ما مروا به من تجارب إبان الصراع. و بالمقابل، فقد أعرب آخرون من بين أفراد المجتمع الذين كانوا قد ارتكبوا جرائم حرب و إما نالوا عفوًا أو فضلوا عدم المشاركة في عمليات البحث عن الحقيقة عن شكوكهم في العملية، حيث أنهم كانوا يعتقدون بأن برنامج التوعية بمتحف السلام كان جزءاً من عملية البحث عن الحقيقة. كما أشار أصحاب المصلحة إلى أن عملية تطوير متحف السلام يجب أن ترتبط بحفظ و ربط مواقع الفظائع الأخرى في جميع أنحاء البلاد.

و في حين أن فريق إدارة متحف السلام (PMT) يرغب في إجراء المزيد من المشاورات المجتمعية و إشراك العامة في برامج توعية إضافية، إلا أن هناك موارد محدودة للقيام بهذه الأنشطة. و مع ذلك، فمن المهم الإشارة إلى أنه بينما لا يزال المشروع قيد التنفيذ، فقد تم استخدام الموقع نفسه، بمرور محدود، لإشراك العامة في قضايا العدالة و حقوق الإنسان.

و في عام 2010، قامت منظمة حملة من أجل الحكم الرشيد⁷، و هي منظمة غير حكومية مقرها فريتاون و تنشط في القضايا المتعلقة ببناء الديمقراطية و المشاركة المدنية و حقوق الإنسان، و بالشراكة مع التحالف الدولي لمواقع الضمير، قامت بسلسلة من البرامج التعليمية لإشراك الشباب في الحوارات حول العنف و المصالحة و رؤيتهم لسيراليون. فقد استخدمت منظمة حملة من أجل الحكم الرشيد (CGG) موقع المحكمة الخاصة بسيراليون (SLSC) كحافز لمعالجة القضايا المتعلقة بالعدالة و التسامح و المصالحة و كيفية ارتباط هذه القضايا بالتجارب التي يعيشها الشباب في سيراليون اليوم.

و من خلال التركيز على هذه القضايا، أجرى الشباب نقاشات حول ما إذا كانت المسامحة أمراً ضرورياً لتحقيق المصالحة، و كذلك كيفية تطور التوترات بين العدالة و المصالحة. و لكن الأهم من ذلك أن هؤلاء المشاركين في برنامج الحوار ممن تتراوح أعمارهم بين 16 و 19 عامًا و عوا و أدركوا مخلفات العنف و تأثير ذلك عليهم اليوم، حيث عزا الكثيرون ثقافة العنف الحالية في المدارس اليوم إلى تاريخ العنف في الماضي. و أخيراً، و من خلال تيسير الحوارات و النقاشات المفتوحة، نجحت البرامج في تمكين المتعلمين من التعرف على إمكاناتهم الخاصة في المساهمة في إعادة بناء بلدهم كمواطنين نشطين.

الاعتراف بالناجين

- هل هناك مواقع حالية للفظاعات أو النصر أو الاحتفال تشهد على نضالات الماضي؟
- كيف يمكن تفعيل هذه المواقع لتصبح بمثابة حوافز على تعزيز الحوار و النقاش حول الماضي و الحاضر و المستقبل؟
- كيف يمكن لهذه المواقع أن تدعم بعضها البعض؟

يتمثل أحد أكثر جوانب عملية العدالة الانتقالية تحديًا في الطريقة المثلى للاعتراف بالناجين من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، حيث يوصى بأشكال مختلفة من التعويضات، كالتعويضات المادية و ردّ الحقوق و التعويضات الرمزية و إعادة التأهيل كوسيلة لتلبية احتياجات الضحايا و الاعتراف بالأضرار التي عانوا منها، و إعادة دمجهم و انخراطهم في المجتمع. أما التعويضات الرمزية مثل المعالم التذكارية و المتاحف و الأيام التذكارية و غيرها من أنشطة تخليد الذكرى فهي، عندما يتم تنفيذها كجزء من استراتيجية أوسع للتعويضات، لا تسهم في الاعتراف بضحايا الصراع فحسب، بل يمكن أيضًا أن تكون بمثابة اعتراف بالانتهاكات التي تعرض لها المجتمع بشرائحه الأوسع و دروسًا تعليمية للأجيال القادمة.

يمكن أيضًا أن تكون بمثابة اعتراف بالانتهاكات التي تعرض لها المجتمع بشرائحه الأوسع و دروسًا تعليمية للأجيال القادمة.



أمثلة عن الفن العام خارج زنازات السجن في كوماركا باليد، ديلي.

“كوماركا باليد”، تيمور الشرقية

حصلت تيمور الشرقية التي كانت قد استعمرت من البرتغال في عام 1642 على استقلالها عام 1975. و قد أدت عملية عشوائية و سريعة لإنهاء الاستعمار إلى صراع على السلطة السياسية تفاقم بسبب تورط إندونيسيا في تيمور الشرقية. ففي كانون الأول/ديسمبر عام 1974، و في أعقاب العنف السياسي الداخلي، شنت إندونيسيا هجومًا واسع النطاق على تيمور الشرقية، زاعمة أن أفعالها عملت على منع نشوب حرب أهلية و توطيد السلطة من قبل حزب سياسي شيوعي معتبر. و على الرغم من مطالبة مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بسحب القوات، مضت إندونيسيا و بصورة غير مشروعة باحتلال (حيث لم تعترف الأمم المتحدة بالاحتلال) تيمور الشرقية بين عامي 1975-1999. و اتسم الاحتلال بالقمع الوحشي و الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان نتيجة للعنف المستمر بين الجيش الإندونيسي و حركة المقاومة التيمورية. و بعد تدخل الأمم المتحدة و التدخل الدولي في عام 2002، أصبحت تيمور الشرقية دولة ذات سيادة.

و قد اتفقت أحزاب سياسية مختلفة و منظمات من المجتمع المدني في عام 2000 على ضرورة وجود عملية للمصالحة و البحث عن الحقيقة لدفع تيمور الشرقية نحو سلام دائم. عملت لجنة الاستقبال و الحقيقة و المصالحة في تيمور الشرقية (CAVR)، و التي أنشئت بموجب اللائحة التنظيمية رقم (2001/10) بتكليف من إدارة الأمم المتحدة الانتقالية في تيمور الشرقية (UNTAET) في الفترة من 2002-2005. كان الهدف الرئيسي للجنة الاستقبال و الحقيقة و المصالحة في تيمور الشرقية (CAVR) هو إثبات حقيقة انتهاكات حقوق الإنسان الواقعة بين 25 نيسان/أبريل 1974 و 25 تشرين الأول/أكتوبر 1999، إضافة إلى تيسير المصالحة المجتمعية على خلفية الجرائم الأقل خطورة. و بالإضافة إلى ذلك، قامت إندونيسيا و تيمور الشرقية في

عام 2005 بإنشاء اللجنة الثنائية للحقيقة والصدقاة (CTF)، حيث تشكلت اللجنة بهدف إثبات حقيقة انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها القوات الإندونيسية المسلحة إبان احتلالها لتيمور الشرقية، و أعمال العنف و انتهاكات حقوق الإنسان التي أدت إلى استفتاء عام 1999 لاستقلال تيمور الشرقية، و منح العفو لأولئك الذين قدموا اعترافاتهم و أخبروا الحقيقة. و يتضمن تقرير لجنة الاستقبال و الحقيقة و المصالحة في تيمور الشرقية (CAVR) بعنوان "Chega - بمعنى (كفى)" و تقرير اللجنة الثنائية للحقيقة و الصدقاة (CTF)، يتضمنان توصيات واسعة و مستفيضة تتعلق بالتعويضات، بما في ذلك بناء النصب التذكارية.

بُني سجن "كوماركا باليد" في ديلي، عاصمة تيمور الشرقية، في عام 1963 إبان الاستعمار البرتغالي. و أثناء الاحتلال الإندونيسي لتيمور الشرقية في عام 1999، اكتسب الموقع سمعة سيئة كمركز للتعذيب و الاحتجاز، حيث بات سجن "كوماركا باليد" يمثل مكاناً للرعب بالنسبة للعديد من التيموريين الشرقيين العاديين. أما بعد الاستقلال، فقد تم إصلاح الموقع في عام 2001 ليصبح المقر الرسمي لأمانة لجنة الاستقبال و الحقيقة و المصالحة في تيمور الشرقية (CAVR) تحت رعاية رابطة السجناء السياسيين السابقين في تيمور الشرقية (ASEPPOL). تم تجديد السجن و إعادة تأهيله بدعم من الحكومة اليابانية و أحد السجناء السياسيين السابقين، ليصبح اليوم مقراً لمكاتب ما أعقب لجنة الاستقبال و الحقيقة و المصالحة في تيمور الشرقية (CAVR) و منظمات حقوق الإنسان الأخرى، مثل مشروع الذاكرة الحية لرابطة السجناء السياسيين السابقين، و مشروع تاريخ المرأة و لجنة 12 تشرين الثاني/نوفمبر 1991. و في و أثناء مراسم الافتتاح في 17 شباط/فبراير 2003، أشار الرئيس زانانا غوسماو (Xanana Gusmao) إلى أهمية تحويل الموقع من مكان للفظائع إلى مكان يعزز ثقافة حقوق الإنسان و السلام: "كما تعلمون، كان هذا المبنى سابقاً سجنًا لاحتجاز سجناء سياسيين. و الآن طرأ عليه تغيير و تحول ليصبح مركزاً لحقوق الإنسان. كما يهدف عمل لجنة الاستقبال و الحقيقة و المصالحة في تيمور الشرقية (CAVR) إلى العمل على تيسير التحول من الصدمة النفسية إلى راحة البال، فاللجنة لا تبحث عن الحقيقة فحسب، بل هي تسعى إلى تيسير التحول في المجتمع من الصدمة إلى السلام"⁸. و يتضمن المبنى اليوم أرشيفات لجنة الاستقبال و الحقيقة و المصالحة في تيمور الشرقية (CAVR)، و هي مكتبة مخصصة لقضايا حقوق الإنسان، و أماكن عامة للاجتماعات. و بالإضافة إلى ذلك، لا تزال زنازين السجن المحمية و خمس و ستون من علامات و كتابات "الغرافيتي" التي تركها السجناء و الحراس على الجدران شاهداً على أحداث الماضي، و هي بمثابة تذكير بعدم تكرار الانتهاكات. و يتعبر الموقع في رحلة تحوله من مكان للفظائع إلى مساحة تعزز حقوق الإنسان و الحرية بمثابة مركز ديناميكي جديد لا يعترف بالسجناء المحتجزين في الموقع فحسب، بل و أيضاً بتجارب الخوف و الألم و الغضب و الإدلال اليومية التي عانى منها عامة التيموريين الشرقيين تحت الاحتلال الإندونيسي.



الفصل 3: البدء بمشروع لتخليد الذكرى

لعل البدء بمشاريع تخليد الذكرى يكون ممكنًا عبر مجموعة متنوعة من أصحاب المصلحة، بما في ذلك الحكومة و مجموعات الضحايا و المجموعات المجتمعية و المحاربين السابقين و المنظمات غير الحكومية. و يشمل أحد الأسئلة الرئيسية عند البدء بمشروع لتخليد الذكرى تساؤلات مثل: ما هو الغرض أو الهدف من المشروع؟ هل يهدف إلى تيسير المصالحة؟ هل يعترف بمجموعات محددة من الضحايا؟ هل سيقوم بتقديم دروس للأجيال القادمة؟ و في حين أن الأهداف قد تتداخل، من المفيد أن يكون هناك رؤية واضحة لما يسعى المشروع إلى تحقيقه. ففي العديد من مجتمعات ما بعد الصراع، قد يكون هناك تفويض قانوني أو سياسي يمكن أن يساعد في توجيه عملية تخليد الذكرى. فتقارير لجنة الحقيقة على سبيل المثال لا تقدم توصيات لمبادرات تخليد الذكرى فحسب، بل قد تتضمن أيضًا قائمة بالأغراض التي يمكن أن تخدمها. و في ظل غياب عملية أو تقرير للجنة الحقيقة، تمتلك العديد من الحكومات سلطة تراثية أو سياحية يمكن أن تقوم بتقديم إرشادات قانونية حول تنفيذ مبادرات تخليد الذكرى. و هذه أيضًا ستكون بمثابة توجيهات قانونية تحدد إطار ولاية المشروع.

هناك أيضًا مسألة أخرى لا تقل أهمية و هي تتعلق بالحاجة، فعلى سبيل المثال: ما هي الحاجة التي سيلبيها المشروع، و من هو صاحب تلك الحاجة؟ في العديد من سياقات ما بعد الصراع، تبرز هناك ضرورة سياسية للبدء بمشاريع تخليد الذكرى. و يرتبط جزء من هذه الضرورة الملحة بالإعلان عن نظام سياسي جديد، حيث يمكن للحكومة بصفتها المبادر الرئيسي أن تستعين بمشاريع تخليد الذكرى لإعادة بناء الهوية الوطنية القائمة على الديمقراطية و احترام حقوق الإنسان. إلا أنه و في بعض الحالات، قد يقرر أصحاب المصلحة أن القيام بنشر مشاريع تخليد الذكرى الوطنية مرتبط بسرديات محددة لا تمثلهم على نحو كاف. و في هذه الحالات، قد يقوم أصحاب المصلحة بتطوير مشاريع لتخليد الذكرى تسعى إلى الاعتراف بمجموعة معينة، أو تقديم سردية مضادة للسرديات السائدة، أو إتمام سردية وطنية. فإذن، كيف ترتبط مبادرات تخليد الذكرى الجديدة بمبادرات تخليد أخرى على المشهد الوطني؟ و بأي طريقة أو شكل، إن وجد، يتحدثون مع بعضهم البعض؟ ماذا هي القصص التي ستروى، و قصص من؟ و بالنظر إلى الطبيعة المحترمة لعمليات تخليد الذكرى، هل ستؤجج المبادرة التوترات الكامنة في مرحلة ما بعد الصراع أم أنها ستسهم في عملية بناء الديمقراطية؟ و إذا ما كان المشروع سيطرح أسئلة صعبة تتعلق، على سبيل المثال، بالتسامح و المصالحة و العدالة، فهل سيكون المجتمع بصورة عامة مستعدًا للمشاركة في مناقشة هذه الأسئلة؟

و كما تم التنويه في السابق، فإن مشاريع تخليد الذكرى ترتبط تقليديًا بالنصب التذكارية و المعالم الثابتة، إلا أنها قد تتباين من حيث الشكل و الحجم و النطاق. فبالنسبة لأصحاب المصلحة الذين يستعدون للبدء بمشاريع تخليد الذكرى، ترتبط مسائل الحجم و النطاق و الشكل بالموارد. فما هي الموارد البشرية و المالية الحالية؟ كما أن هنالك في العديد من سياقات ما بعد الصراع احتياجات تنموية عاجلة؛ و لكن قد يكون هناك أيضًا دعوة من مختلف أصحاب المصلحة لتنفيذ مبادرات تخليد الذكرى. و في مثل هذه الحالات، ينبغي ألا تتنافس مبادرات تخليد الذكرى مع احتياجات التنمية، بل ينبغي أن يتم النظر في كلا الأمرين و كأنهما مشروعان مكملان لبعضهما و من شأنهما أن يسهما في أجندة أوسع لإعادة إعمار في فترة ما بعد الصراع. أما في حال كانت الموارد محدودة، فقد يختار أصحاب المصلحة تبني أحد النهج المتدرج لتنفيذ المشروع. و بالإضافة إلى ذلك، في حين أن جميع مشاريع تخليد الذكرى يجب أن تكون محددة ثقافيًا و من حيث السياق، فإن السياقات الثقافية قد تكون مصدر إلهام لأشكال تخليد الذكرى التي قد تكون في الواقع أقل كثافة في استخدام الموارد من بناء معلم أو متحف، و لكنها قد تلبى أيضًا حاجة أو غرضًا مشابهًا.

و بالإضافة إلى الموارد المالية، قد يرغب المبادرون في تحديد أشخاص يمكن أن يكونوا مواردًا للمشروع. ما هي مجموعة المهارات الحالية المتاحة للمشروع؟ فبينما هناك أفراد من المجتمع ممن يستطيعون تقديم معلومات تاريخية و أدلة مفيدة لغرض البحث، قد يكون هناك أناس آخرون ممن يمكنهم المساعدة في تصميم المشروع أو جمع التبرعات أو تطوير برنامج تعليمي. ففي العديد من سياقات ما بعد الصراع، و نظرًا إلى الاحتياجات العاجلة للتنمية و إعادة الإعمار، غالبًا ما يكون هناك مجموعة من المنظمات الدولية المتأهبة لتقديم الدعم المالي و البشري للمساعدة في إعادة البناء و الإعمار في مرحلة ما بعد الصراع. و في حين أن الشراكات الدولية قد تكون مفيدة، حيث

• ما هو الهدف من مشروع تخليد الذكرى؟

• ما هي القصص التي سترويها؟

• من هم أصحاب المصلحة الرئيسيين الذين يجب إشراكهم في المشروع؟

• هل هناك أي موارد حالية يمكن الاعتماد عليها لدعم المشروع؟

• هل الوقت الآن هو الوقت

المناسب للمشروع؟

• كيف يرتبط المشروع بأنشطة أخرى خلال فترة ما بعد الصراع؟

أن المنظمات الدولية هي في الأغلب قادرة على تركيز انتباه العامة على نطاق أوسع حول ما يمكن اعتباره مسألة "محلية" وإضفاء الشرعية على العملية و تقديم مجموعة من النهج و المقاربات للتعامل مع التحديات أو الفرص، فمن المهم أيضًا أن تكون العملية نفسها مملوكة محليًا. فالمشاركة المحلية الواسعة في جميع مراحل المشروع تساعد على ضمان تلبية الاحتياجات المحلية بشكل مناسب، و شعور جميع أصحاب المصلحة بأنهم ممثلون، و الأهم من ذلك ضمان المشاركة المحلية المستمرة في المشروع.

متحف حرب التحرير، بنغلاديش



لوحة عند النصب التذكاري لساحات القتل مكتوب عليها السؤال "ماذا حدث هنا؟" في ست لغات.

برزت بنغلادش كدولة مستقلة في كانون الأول/ديسمبر عام 1971 بعد حرب تحرير دامية دامت تسعة أشهر أدى إليها رفض الحكم الانتخابي الديمقراطي الصادر عن المجلس العسكري في باكستان. فقد اختار الحكام العسكريون في غرب باكستان نوعًا من "الحل النهائي" لنضال الشعب البنغلاديشي من أجل الحقوق الوطنية و الديمقراطية، ولجأوا إلى ارتكاب جرائم الإبادة الجماعية في حق سكان شرق باكستان. و قد اضطرت الأمة إلى دفع ثمن باهظ مقابل الفوز الذي حققته، تمثل في وفاة ثلاثة ملايين شخص و ترك عشرة ملايين آخرين منازلهم بحثًا عن مأوى في الهند و وقوع 200.000 امرأة ضحية للعنف الجنسي. و ما لبثت الدولة التي دمرتها الحرب أن شرعت في عملية إعادة الإعمار حتى تعرضت لكارثة أخرى. ففي آب/أغسطس عام 1975، قتل الأب المؤسس للأمة و رئيس الجمهورية الشيخ "مجيب الرحمن" بوحشية إثر انقلاب عسكري تلتته فترة طويلة من الحكم الاستبدادي العسكري. ثم تعاونت القوى الأصولية الدينية مع زمرة الحكم و أصبحت جزءًا من السلطة. و كانت هذه فترة من إنكار التاريخ و تشويهه، و دوس القيم الأساسية لنضال التحرير الذي يدعم المثل العلمانية و الديمقراطية و الليبرالية.

و على خلفية ذلك، قرر مجلس أمناء من ثمانية أعضاء في الذكرى الـ 25 للاستقلال عام 1996 إنشاء متحف لدعم نضال الشعب من خلال عرض مجموعة من التحف و القطع الأثرية و الصور الفوتوغرافية و الوثائق و غيرها، حيث تم استئجار مبنى يعود إلى الحقبة الاستعمارية في وسط المدينة و تم العمل على تجديده ليصبح متحفًا. لكن التحدي الرئيسي كان يتمثل في كيفية دفع و تشجيع أفراد المجتمع على التبرع بتذكارات قيمة تم حفظ بعضها لمدة 25 عامًا تقريبًا، إذا ما اعتبرنا أن فكرة المتحف وقتها كانت مجرد وعد. و قد نجح متحف حرب التحرير (LWM) على دعم مذهل من المجتمع منذ البداية. و قد استطاع المتحف من خلال مشاركة المجتمع سرد قصة النضال عبر مجموعة غنية من الوثائق و التحف التي تلقاها من المجتمع.

جعل هذا الدعم الذي تلقاه متحف حرب التحرير (LWM) منه متحفًا شعبيًا، كما فتح إمكانيات أكبر للمشاركة و التواصل مع المجتمع. و قد حاول متحف حرب التحرير تقديم القصة بطريقة موثقة، حيث انتهت السردية التاريخية بالفوز الذي تحقق في 16 كانون الأول/ديسمبر 1971، ليظل التطور في مرحلة ما بعد الاستقلال خارج نطاق عملية تخليد الذكرى. و علاوة على ذلك، و بدلًا من فرض وجهة نظر معينة، تركت طريقة العرض مساحة كافية للزائرين لصياغة تصوره الخاص للتاريخ.

و في الوقت نفسه، عملت القيم الجوهرية لحرب التحرير المتمثلة في الهوية الوطنية القائمة على المثل العليا للعلمانية و الديمقراطية كعامل مشترك يربط الأحداث التاريخية معًا. و بهذا النهج تمكن متحف حرب التحرير (LWM) من مخاطبة المجتمع عبر الانقسام السياسي و كسب ثقة الناس. و قد ألهم ذلك المتحف لوضع و تطوير برامج إضافية حيث تقوم المجتمعات بدور نشط و فعال.

قام متحف حرب التحرير في عام 2007 بتشييد موقع تذكاري في ساحة للإعدام في ضواحي دكا بتصميم معماري يوفر العديد من الفرص للزوار للقيام برحلة تاريخية إلى فضاء و وحشيات الماضي، مما يعكس كيفية ارتباط التجربة البنغلاديشية بتجارب أوسع من حالات الإبادة الجماعية و الفضاء.



برنامج متحف حرب التحرير التعليمي في أحد المدارس خارج مدينة دكا.

فعندما يسير المرء عبر المساحات الخضراء مثلثة الشكل، يبدو و كأن المتحف يشرك الزائر في حوار. و في حين تم وضع قائمة تضم أكثر من 500 من ساحات الإعدام الوطنية على نقوش بيضاء شبه حجرية، تبرز أحجار الغرانيت السوداء على الجدران عمليات الإبادة الجماعية الرئيسية عبر التاريخ، و بالتالي فهي تعمل على ربط الموقع بالمواقع الوطنية الأخرى و كذلك بالتجربة العالمية. و يدخل الزائر إلى غرفة منزل المضخة المهجور مع الحفرة التي كانت مكان الإعدام الفعلي. و في المدخل، نرى السؤال "ماذا حدث هنا؟" الذي غالبًا ما يكون موجودًا في "مواقع الضمير" و يكون مكتوبًا بست لغات. أما الغرفة الداخلية فهي صغيرة تسمح للزائر بالتوقف للتفكير و التأمل و التساؤل.

ينشغل الموقع في أعمال التوثيق و البحث حيث يشارك أفراد أسرة الضحية و شهود العيان و غيرهم تجاربهم. و قد أصبح الموقع مكانًا مركزيًا

للناجين للحصول على العزاء و الاعتراف. و من خلال المشاركة المستمرة بين أفراد المجتمع و أصحاب المصلحة، طورت مجموعة الضحية و المجتمع المحلي روابط قوية مع الموقع و الملكية عليه. و بالتالي، فقد أصبح الموقع الآن مركزًا للأنشطة المجتمعية المختلفة. كما تم تشكيل جوقة موسيقية من قبل الجيل الثالث من عائلة الضحية المسمى "أطفال ساحة الإعدام". و يجتمع فرد واحد من عائلة الضحية كل يوم سبت مع الطلاب الشباب و يروي تجربته الشخصية. لقد تحول المكان الذي كان في الماضي مساحة من الرعب إلى موقع تذكاري في قلب المجتمع. فمن خلال البعد الإنساني الذي يوفره المجتمع، يوضح الموقع كيف يمكن أن تكون القوة الداخلية للمجتمع القوة الدافعة لتخليد الذكرى.

و من بين برامج متحف حرب التحرير برنامج رئيسي آخر يتعلق بإحضار الطلاب إلى المتحف و كذلك أخذ المتحف إلى الطلاب، حيث أن لدى المتحف عربة تفل للمسافات الطويلة تم تحويلها إلى متحف صغير يستطيع الوصول إلى المؤسسات التعليمية في الأماكن البعيدة من البلاد.

و قد ألهم الحماس الذي نشأ بين أعضاء الجيل الجديد في مواجهتهم مع التاريخ متحف حرب التحرير للتخطيط من أجل إيجاد الطرق التي تساعد على استخدام هذه الإمكانيات بطريقة أكثر فعالية. و قد تم تطوير مشروع التاريخ الشفوي على أساس هذه التجربة، حيث يدعى الطلاب لمشاهدة المتحف الصغير و مشاهدة فيلم وثائقي و عرض حول الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، و كذلك مناقشة قضايا السلام و التسامح. ففي حين أنهم لم يشهدوا أحداث النضال من أجل الحرية عام 1971، فإن لديهم أعضاء أكبر منهم سنًا في أسرهم أو في المجتمع ممن كانوا شاهدين على التاريخ. و يتم تشجيع الطلاب على اختيار عضو واحد من الجيل الذي واجه النضال بالفعل و سؤاله عن تجاربه خلال حرب التحرير و كتابة تلك الروايات. كما يتم تشجيعهم على أهمية أن تكون رواياتهم أصيلة قدر الإمكان.

لقد تم تبسيط العملية للغاية بالنسبة للطلاب الذين يقدمون كتاباتهم إلى المدرّس عبر الشبكة، و الذي يتطوع للعمل مع متحف حرب التحرير نيابة عن المؤسسة. و يقوم مدرسو الشبكة بجمع و إرسال تلك الكتابات إلى متحف حرب التحرير. ثم يقوم المتحف لدى استلامه الحسابات بإرسال خطاب شكر شخصي للطلاب. كما أن المتحف قدم وعدًا للطلاب بالحفاظ على جميع كتاباتهم و بشكل صحيح لتشكيل أرشيف للذاكرة يكون في متناول الطلاب حتى في وقت لاحق من حياتهم. و يقوم المتحف أيضًا بنشر قائمة فصلية (ربع سنوية) بالمواد المستلمة مع أسماء الطلاب و الشخص الذي تمت مقابلته و يرسل هذا المنشور إلى المؤسسات المعنية. أما النصوص فيتم جمعها أيضًا في نسخ مَحْرَمَة و تحفظ في المتحف. كما يتم إرسال هذه المجموعة إلى المؤسسات المعنية حتى يتمكن الطلاب من التعرف على الحسابات الأخرى الآتية من مؤسساتهم و مجتمعهم المحلي.

و لقد وجد نداء بسيط وجهه متحف حرب التحرير استجابة غامرة و ساحقة من جيل الشباب الذين قدموا إلى المتحف و بحوزتهم مجموعة من كنوز التاريخ. فحتى الآن، تلقى المتحف حوالي 18.000

حسابًا لشهود عيان و يخطط لاستخدام هذا المورد بطرق مختلفة. و قد أثبتت المجموعة التي تحمل عنوان "أرشيفات الذاكرة" أنها كنز عظيم. و في حين أنه قد لا يعتبر أرشيفًا تاريخيًا رسميًا على هذا النحو، إلا أن أهميته تكمن في قدرته على توفير فهم أعمق و أكثر دقة لتاريخ حرب التحرير. كما أدى حجم المشروع و نطاقه و مدى وصوله إلى مئات من شهود العيان إلى إبراز تجارب الأشخاص العاديين و المهمشين في كثير من الأحيان. بالإضافة إلى ذلك، و على المستوى المشترك بين الأشخاص، يخلق المشروع لحظة سحرية بين من يجري المقابلة و الشخص الذي تجري مقابلته، حيث تسمح العملية لشخصين ينتميان إلى أجيال مختلفة بالتواصل بطريقة حميمة للغاية. و كتجربة تعليمية، تتيح للطالب الفهم بأن التاريخ ليس فقط ما هو مكتوب في الكتب المدرسية و لكن التاريخ هو كل شيء حيّ يحيط بنا على الدوام، بحيث أن المرء لا يحتاج إلا إلى القيام بالبحث التاريخي الخاص به لاكتشاف ذلك.

لقد نقل متحف حرب التحرير التاريخ إلى الجيل الجديد، كما عمل الشباب أيضًا على إثراء المجموعة التاريخية في المتحف من خلال حماسهم الحقيقي و رغبتهم العارمة في التعلم من الماضي. و لقد فتح هذا الجهد الجماعي و التعاوني آفاقًا جديدة في عملية تخليد الذكرى - و هو تحد يسعى كل متحف إلى مواجهته بطريقة مبتكرة.

HOMENAJE POSUMMO

A LAS CRISTINAS VICTIMAS DE DESAPARICION FORZADA DEL CONFLICTO ARMADO EN EL DEPARTAMENTO DEL META



BEGONIA
 Desaparecida en el año 2003, en el Departamento del Guaviare, en el año 2003, a la edad de 7 años, fue llevada por paramilitares al Campamento de Mafarata en el Departamento del Guaviare. Un día de los meses de agosto del año 2003, un grupo de paramilitares la llevó a la casa de una señora y ella se quedó allí. Ella fue llevada al Campamento de Mafarata y allí se quedó. Ella fue llevada al Campamento de Mafarata y allí se quedó. Ella fue llevada al Campamento de Mafarata y allí se quedó.

CLAVELLINA
 Desaparecida en el año 2000, en el Departamento del Meta. Ella vivió en la ciudad de Bogotá con su madre y su hermano. Ella fue llevada al Campamento de Mafarata en el año 2000. Ella fue llevada al Campamento de Mafarata en el año 2000. Ella fue llevada al Campamento de Mafarata en el año 2000.

ORQUIDEA
 Desaparecida en el año 2000, en el Departamento del Meta. Ella vivió en la ciudad de Bogotá con su madre y su hermano. Ella fue llevada al Campamento de Mafarata en el año 2000. Ella fue llevada al Campamento de Mafarata en el año 2000. Ella fue llevada al Campamento de Mafarata en el año 2000.

ARISTÓBULO BRICENO
 Relatos de memoria y dignidad. Incluye una fotografía y un breve texto biográfico.

Eliecer Gómez
 Relatos de memoria y dignidad. Incluye una fotografía y un breve texto biográfico.

José Rodrigo García
 Relatos de memoria y dignidad. Incluye una fotografía y un breve texto biográfico.

NUNCA MÁS

**MASACRES
 SECUESTRADOS
 DESAPARECIDOS
 EJECUTADOS
 DESPLAZADOS
 DESTERRADOS
 ASESINADOS
 FOSAS COMUNES
 DEPARTAMENTO DEL META**



**(ENFERMERA JEFE)
 María Cristina Cobo Mahecha**
 Desaparición forzada
 19 de Abril de 2004 entre
 San Jose del Guaviare y Calamar.
 Sigue en esta lucha hasta encontrar
 sus restos, para poder descansar de
 este dolor que llevo en mi alma



Arín Castro
 octubre de 2003
 en el Guaviare, el 6 de octubre de 2003, a la edad de 7 años de edad, fue llevada por paramilitares al Campamento de Mafarata en el Departamento del Guaviare. Un día de los meses de agosto del año 2003, un grupo de paramilitares la llevó a la casa de una señora y ella se quedó allí. Ella fue llevada al Campamento de Mafarata y allí se quedó. Ella fue llevada al Campamento de Mafarata y allí se quedó.



MOVICE



From 2011 to 2013
Everyday Objects
Transformed by
the Conflict

Where should this
exhibition be displayed?

What is the
context of the
object?

May 11, 2011
Doha, Qatar

Where should
it be displayed?

Where should
it be displayed?

Where should
it be displayed?

Where should
it be displayed?



الفصل 4: المشاورات

يعتمد الجزء الأكبر من نجاح عمليات تخليد الذكرى على العمليات التي يتم تنفيذها بغرض تطوير المشروع الفعلي. أما الأسئلة التي تتعلق بمن يتم شملهم في العملية و كيفية شملهم و خلال أي المراحل من العملية ينبغي أن يتم شملهم فهي قضايا مهمة يجب النظر فيها. و إحدى أولى الخطوات التي يقوم بها المبادرون في عملية تخليد الذكرى هي المشاورات، حيث تسعى عملية التشاور إلى الجمع بين مجموعة متنوعة من أصحاب المصلحة بهدف تقييم جدوى المشروع، و إعلام أصحاب المصلحة بالمشروع (إذا كان القرار قد اتخذ بالفعل لبدء المشروع)، و فهم احتياجات أصحاب المصلحة فيما يتعلق بالمشروع، و خلق ملكية و مشاركة واسعة في المشروع. و على الرغم من أن عمليات التشاور يتم تحديدها غالبًا خلال المراحل الأولية لبدء المشروع، يجب أن تتم المشاورات بشكل مثالي في جميع مراحل المشروع لضمان المشاركة المستمرة للمعلومات و إشراك الجميع.

و في كثير من الحالات تنحصر المشاورات غالبًا في إطلاع أصحاب المصلحة على المشروع، في حين أن عملية التشاور في الواقع يجب أن تكون قائمة على تبادل المعلومات و الأخذ و الرد حول احتياجات أصحاب المصلحة و آرائهم حول المشروع. لذلك يجب على المبادرين التأكد من وضع إطار للمشروع من خلال عملية تشاورية و مشاركتها مع أصحاب المصلحة للحصول على مدخلات إضافية يصبح بمقدور أصحاب المصلحة بعدها اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن المشروع بينما يكون بمقدور المبادرين إدارة توقعات المشروع.

تتيح عمليات التشاور في مجتمعات ما بعد الصراع، خاصة المجتمعات التي شهدت تاريخًا من القمع و الإسكات، تتيح للعديد من أصحاب المصلحة الشعور بأن وجهات نظرهم و آرائهم مهمة و أن أصواتهم مسموعة. فالمشاورات تفسح المجال للحوار و النقاش و تسهم في عملية إعادة بناء الثقة و الشعور بالمجتمع من خلال منح أصحاب المصلحة شعورًا بأنهم يعملون من أجل تحقيق هدف مشترك. كما تشجع عملية التشاور على خلق الملكية الواسعة على المشروع و هو أمر ضروري لضمان الاستدامة طويلة الأجل و المشاركة المجتمعية المستمرة.

و يجب على المبادرين وضع قائمة بأصحاب المصلحة قبل الشروع في عملية تشاور تحدد أهم أصحاب المصلحة الذين ينبغي التشاور معهم.

ففي مشروع مجتمعي لتخليد ذكرى على سبيل المثال، قد يكون من الضروري التماس آراء أعضاء المجتمع، و مسؤولي الحكومة المحلية، و شركات الأعمال المحلية و المدارس المحيطة.

و قد تخدم المشاورات في المشاريع الوطنية، و خاصة المبادرات التي تقودها الحكومة، الغرض الأوسع المتمثل في المساهمة في عمليات المصالحة الوطنية و إعادة البناء. فالالتزام بالمشاورات الصارمة و المستمرة ينقل رسالة إلى المواطنين بأن الحكومة الجديدة تقدر العمليات الديمقراطية و تصغي إلى أصوات جميع مواطنيها. و نظرًا إلى حجم المشروعات الوطنية، يمكن أن تتخذ المشاورات أشكالًا متنوعة، حيث يمكن الاضطلاع بعملية أوسع و أكثر شمولًا في الولاية أو المقاطعة التي تجري فيها المبادرة في الوقت الذي يمكن فيه إجراء مزيد من عمليات التشاور المحدودة على مستوى المقاطعة من خلال اجتماعات مجلس المدينة أو التجمعات القروية الأكبر.

بالإضافة إلى ذلك، قد يختار المبادرون بغية خلق ملكية وطنية على المشروع الأكبر إشراك الأمة في مشاريع إبداعية مرتبطة بالموقع. ففي قضية المحكمة الخاصة بسيراليون، أجرى فريق إدارة متحف السلام (PMT) مسابقة تصميم وطنية للحدائق التذكارية، مما أتاح الفرصة لجميع سكان سيراليون للمشاركة في التصميم المفاهيمي للموقع. فقد تم استلام ثمانية و عشرين تصميمًا من فنانيين محليين و دوليين، و اختير أربعة مداخل فائزة لإدراجها في التصميم النهائي. و قد أطلق مبادرو هضبة الدستور في جنوب أفريقيا مشروعًا بعنوان "نحن الشعب".

• ما هو حجم و نطاق عملية التشاور؟

• ما هي معالم الخيارات التي سوف تتاح لأصحاب المصلحة؟

• كيف تدير التوقعات؟

• من هم أصحاب المصلحة الرئيسيين الذين ينبغي استشارتهم؟

• من هم أصحاب المصلحة الذين ينبغي إبلاغهم و وضعهم في صورة ما يجري؟

تضمنت الحملة نشاطين - إحضار الشعب إلى الهضبة و أخذ الهضبة إلى الشعب. ففي نشاط أخذ الهضبة إلى الشعب، عمل فريق التراث والتعليم والسياحة (HET) على التشاور مع الناس في المجتمع المحيط والحصول على آرائهم وتعليقاتهم حول ذكرياتهم في الموقع، ورؤاهم حول رغبتهم بكيفية تطوير الموقع، والسبل التي من شأنها أن تمكن الموقع من دعم بعض احتياجات المجتمع المحلي. أما في نشاط إحضار الشعب إلى الهضبة، فقد قام فريق التراث والتعليم والسياحة (HET) بجولة في البلاد للحصول على آراء مختلف الناس من جنوب أفريقيا حول دستور جنوب أفريقيا الجديد. وقد تم دمج الردود من مشروع "نحن الشعب" في معرض على الموقع. كما أطلق فريق التراث والتعليم والسياحة (HET) مشروعًا تقليديًا لخياطة اللحف تم تعميمه على المنظمات النسائية في البلاد، وكان الهدف من المشروع زيادة الوعي، وخاصة في المجتمعات الريفية، حول المشروع وعلى نطاق أوسع حول الحقوق المنصوص عليها في الدستور.



جلسة "lekgotla" أثناء العمل في هضبة الدستور

هضبة الدستور، جنوب أفريقيا

منذ ستينيات القرن الماضي، كانت جنوب أفريقيا دولة منبوذة في المجتمع الدولي نظرًا لسمعتها السيئة بشأن سياسات التفرقة العنصرية القائمة على الفصل العنصري ومنح الامتياز للبيض. و بعد تسوية تفاوضية، أصبحت جنوب إفريقيا دولة ديمقراطية في عام 1994 حيث تولي الرئيس نيلسون مانديلا منصبه كأول رئيس أسود للبلاد. و في محاولة للتصالح مع الماضي، أجرت جنوب إفريقيا إصلاحات مختلفة بهدف خلق مجتمع أكثر عدلًا وإنصافًا. كما شهد عام 1995 تأسيس لجنة الحقيقة والمصالحة في جنوب أفريقيا والتي تهدف إلى إنشاء سجل دقيق للماضي والعمل على إعادة بناء الدولة التي كانت منقسمة ذات يوم. لقد تم تكريس التزام الإدارة الجديدة بحقوق الإنسان والديمقراطية والانفصال الملحوظ عن ماضي التفرقة العنصرية في دستور جنوب أفريقيا الذي أعيد كتابته في عام 1996.

فقد تم في العام السابق 1995 تعيين أول قضاة في المحكمة الدستورية لجنوب أفريقيا، وهي الكيان المسؤول عن تطوير ودعم الدستور الجديد للبلاد. وكان من بين المسؤوليات الأولى للقضاة اختيار مكان جديد للمحكمة وإنشاء مبنى لها يعكس قيم الدستور الجديد ويرمز إلى الرفض القاطع لتعاريف التفرقة العنصرية للعدالة، فوقع اختيار القضاة على موقع غارق في تاريخ نظام التفرقة العنصرية - رقم أربعة، سجن أولد فورت (Old Fort Prison).

بُنِي سجن أولد فورت المعروف شعبياً بـ الرقم 4 في وسط جوهانسبرغ من قبل أول رئيس لجمهورية جنوب أفريقيا، بول كروجر (Paul Kruger)، بهدف تخويف عمال المناجم المهاجرين. ومع مرور الوقت، تم استخدام السجن كحصن عسكري و مكان للعقاب والحبس وسوء المعاملة. و إبان فترة التفرقة العنصرية ذاع صيته السيء نتيجة لحبس السجناء السياسيين مثل نيلسون مانديلا و غاندي جنباً إلى جنب مع الأشخاص الذين ارتكبوا أعمالاً إجرامية. إلا أن غالبية السجناء كانوا من بين الآلاف من الأشخاص العاديين الذين اتضح أنهم انتهكوا أبسط القوانين السائدة أيام التفرقة العنصرية، كعدم حمل بطاقات الهوية الشخصية الخاصة بهم.

و بالنسبة للقضاة فقد تم اختيار موقع السجن كمكان جديد للمحكمة الدستورية بسبب تاريخه على وجه التحديد: فبصفتهم قضاة، سيقومون باتخاذ قرارات بشأن العدالة اليوم داخل فضاء حافل بذكريات مظالم الماضي؛ وبصفتهم داعمين لرؤية جديدة لجنوب أفريقيا الجديدة، كان تحويل السجن رقم 4 سيء السمعة إلى مركز للديمقراطية رمزاً قوياً لذكريات الماضي.

و لكن كيف يمكن "تحويل السلبية إلى الإيجابية؟" و الأهم من ذلك، كيف يمكن أن تصبح العدالة من خلال أعلى محكمة في البلاد حقيقة واقعة في حياة جميع سكان جنوب إفريقيا؟ كان من المتوقع أن تكون هضبة الدستور مركزاً لمشروع تنمية اقتصادية أكبر بكثير يهدف إلى بث الحياة من جديد في أحد أفقر الأحياء في جوهانسبرغ. و لكن الموقع كان بحاجة أيضاً للشهادة على تجارب أولئك الذين احتجزوا

هناك، حيث عانى الكثير منهم من انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان. كما كان من بين الأهداف الأخرى خلق مساحة للتفكير والتأمل والنقاش المفتوح حول حقوق الإنسان والديمقراطية اليوم. و لتلبية هذه الاحتياجات الكثيرة، قام فريق تطوير الموقع بتصميم جهد متعدد الجوانب يركز على التراث والسياحة والتنمية.

و لتحقيق رؤية المحكمة الدستورية الجديدة بشأن موقع السجن، شعر القضاة أنه بدلاً من الاستمرار في اتباع تقليد اتخاذ مكان من بين المباني العامة المصممة والمبنية من قبل وزارة الأعمال العامة في الدولة (DPW)، فإن الوضع اليوم يتطلب نهجاً جديداً تمثل في إجراء مسابقة دولية مفتوحة للتصميم والهندسة المعمارية. كما شعر القضاة بأن هذه المسابقة ستساعد في خلق استراحة من الماضي و ستكون رمزاً للنهج الديمقراطي الجديد.

و بالتنسيق مع وزارة الأعمال العامة في الدولة (DPW)، عقد القضاة مسابقة دولية على مرحلتين و قاموا بتعيين مجموعة متنوعة تمثل مختلف أصحاب المصلحة للتحكيم في المسابقة. و على الرغم من أن المسابقة كانت دولية و تلقت عروضاً من جميع أنحاء العالم، إلا أن التصميم الفائز في نهاية المطاف كان من نصيب مجموعة من الشباب الجنوب أفريقيين الذين كانوا قد "احتضنوا ما كان يجري في بلدنا"⁹. و بعد الكثير من الجدل و النقاش حول التصميم النهائي، عمل فريق التصميم مع قضاة محكمة الدستور و قضاة لجنة التصميم للتوصل إلى تصميم نهائي، إلا أن الفريق واجه العديد من التحديات المالية في ترجمة التصميم على أرض الواقع، حيث أن التصميم اللازم لاستيعاب تطوير البنية التحتية المخطط لها مثل الطرق المؤدية إلى مبنى هضبة الدستور و كذلك دمج موقع السجن القديم مع المحكمة الجديدة. و أخيراً، تم إكمال المشروع من خلال التمويل المشترك من قبل الوزارات الحكومية.

و منذ ذلك الحين تم تطوير مبنى هضبة الدستور إلى مجمع متعدد الأغراض يتضمن أجزاء من السجن رقم 4 تم حفظها كمتحف، و المحكمة الدستورية الجديدة التي تعمل كقاض محايد، و مكاتب المنظمات التي تعالج المشاكل الاجتماعية من مخلفات حقبة التفرقة العنصرية. و يدعو الموقع من خلال برنامجه المسمى "lekgotla"¹⁰ جميع سكان جنوب أفريقيا إلى المشاركة في حوارات و نقاشات حول قضايا العدالة و الحرية و القضايا الأوسع مثل مسائل زواج المثليين أو حقوق الأرض التي تدرسها المحكمة الدستورية. أما اليوم، فتعمل الهضبة الدستورية من خلال برنامجها التشاوري واسع النطاق (كما هو موضح أعلاه) كرمز وطني لجنوب أفريقيا جديدة و مساحة وطنية عامة حيث يناقش و يحدد مواطنو جنوب أفريقيا (و غيرهم) دولتهم "جنوب أفريقيا الجديدة".



الفصل 5: تخليد الذكرى بدون نصب تذكارية

لقد تم التأكيد خلال هذا الدليل على أن عملية تخليد الذكرى لا يلزم أن تكون بالضرورة متمثلة في معالم من الطوب و الملاط و الرخام لتحقيق أهداف ما بعد الصراع مثل المصالحة و الاعتراف و البحث عن الحقيقة و المشاركة المدنية و التعليم للأجيال القادمة.

و لقد ازداد مؤخرًا الاتجاه نحو عمليات تخليد الذكرى التي تتعد عن النصب و المعالم التذكارية التقليدية التي كانت سائدة أيام الحرب العالمية الثانية إلى عمليات تخليد الذكرى التي تقوم على الفن المفاهيمي الذي يسعى إلى خلق مساحات عضوية. و كما تمت الإشارة سابقًا، فإن عمليات تخليد الذكرى قد تأخذ مجموعة متنوعة من الأشكال العملية و المفيدة و التي من شأنها أن تشجع على التفاعل العام و المستمر، مما يضمن أن تكون عملية تخليد الذكرى عملية حية تشرك الجمهور بطريقة ديناميكية و تتطور باستمرار لتلبية الاحتياجات المتغيرة للمجتمع.



حديقة الورد في منتزه فيلا غريمالدي للسلام المكرسة للنساء المحتجزات في الموقع

برامج الحوار: منتزه فيلا غريمالدي للسلام، تشيلي

أطاح انقلاب عنيف في أيلول/سبتمبر عام 1973 بحكومة الرئيس سلفادور أليندي في وقتها ليقم بعدها دولة يمينية في تشيلي. فقد تم إغلاق المؤسسات الديمقراطية في جميع أنحاء البلاد و استيعض عنها بالديكتاتورية العسكرية الوحشية، مما أدى إلى إطلاق حملة من القمع و القضاء المنهجي على المعارضين للدولة. كما تم اعتقال و "إخفاء" آلاف المواطنين بينما نجا آخرون من مراكز الاعتقال السرية و التعذيب خلال فترة إرهاب الدولة التي استمرت 17 عامًا. فيلا غريمالدي كانت إحدى هذه المواقع، حيث تعود ملكيتها لعائلة ثرية في بينيالولين، و هي ضاحية هادئة في سانتياغو. و قد كان تصميم المبنى المعماري الذي أخفى الفيلا عن الأنظار خلف جدران حجرية

مرتفعة تحتوي داخلها على عدد من المباني المنفصلة ذات الأحجام المختلفة، كان مناسبًا تمامًا لفرز و عزل المنشقين و المعارضين المشتبه بهم. و في أعقاب الانقلاب الذي حدث عام 1973، استولى جنود من مديرية الاستخبارات الوطنية (DINA) على الفيلا و حولوها إلى واحدة من بؤر الاحتجاز السري و العنف خلال حقبة الديكتاتورية العسكرية. فقد تم اختطاف حوالي 4500 شخص ممن يشبه في معارضتهم للنظام، بمن فيهم الرئيسة المستقبلية ميشيل باشيليت و والدتها، من المنازل أو الطرقات و تم إحضارهم إلى فيلا غريمالدي معصوبي الأعين؛ فلم يتسنى لهم و لا لعائلاتهم معرفة مكان تواجدهم أو لأي غرض كان يستخدم المكان الذي هم فيه. و بمجرد وصولهم إلى المكان، كان يتم استجوابهم و تعذيبهم؛ حيث أعدم أربعة و فقدَ 226.

و في عام 1996، قامت مجموعة من الناجين من فيلا غريمالدي بتأسيس مؤسسة منتزه فيلا غريمالدي للسلام بغرض الحفاظ على الموقع و ذاكرته و استخدام الدروس المستفادة مما حدث هناك للترويج لثقافة دائمة لحقوق الإنسان. و من أولى التحديات التي واجهتها جمعية الناجين هو أن الموقع لم يعد موجودًا كما كان على حالته الأصلية. فمع اقتراب نهاية حقبة الديكتاتورية العسكرية، كانت مديرية الاستخبارات الوطنية (DINA) قد قامت بإحراق و تجريف بناء فيلا غريمالدي و سوّته بالأرض في محاولة لتدمير جميع الأدلة على استخدامه السري. إلا أن هيكلًا واحدًا بقي قائمًا: و هو مبنى خارجي صغير كانت مديرية الاستخبارات الوطنية (DINA) تعدّ فيه هويات مزيفة لوكلائها. فكيف يمكن أن تشهد الأنقاض

المهجورة علي تجارب أولئك الذين احتُجزوا و عذبوا و قتلوا هناك؟ و هل يمكن أن يصبح موقع الصدمة هذا مكانا للتأمل السلمي و التعافي للناجين و عائلات الضحايا؟

في البداية، كان لدي المجموعة العديد من التساؤلات و النقاشات حول ما إذا كان ينبغي إصلاح أو استعادة الموقع الأصلي و كيفية القيام بذلك. و في النهاية، تقرر أنه بدلاً من محاولة إعادة إنشاء الفيلا، سيتم تحويل المساحة إلى متنزه للسلام تنتشر خلاله النصب التذكارية و الهياكل الرمزية. و على مر السنين، و من خلال الكثير من النقاشات الجدية و المدروسة حول ما يمكن أن يرمز إليه كل هيكل، تم بناء مجموعة متنوعة من النصب التذكارية ذات الأنماط المختلفة في الموقع في أوقات مختلفة. و كان معظمها يهدف إلى إثارة تجارب الضحايا من خلال التعبير المرئي بدلاً من الإخبار. فعلى سبيل المثال، تنتشر لوحات ملونة من الفسيفساء تم تجميعها من قطع أصلية من الأرصفة و الشوارع الموجودة في الموقع، تنتشر في جميع أنحاء المتنزه على الأرض، و ذلك للاعتراف بتجربة المحتجزين الذين كانوا بالكاد يرون الأرض أثناء نقلهم من موقع إلى آخر، نظراً لأنهم كانوا معصوبي العينين دائماً. و قد تم إعادة تشكيل بعض لوحات الفسيفساء إلى لوحات ملونة مثبتة على الأرض لتحديد الهياكل التي كانت موجودة هناك في الماضي و الغرض من استخدامها (مثل "غرفة التعذيب"). و من الأمثلة الأخرى على توكيم الضحايا و في الوقت نفسه توفير فرصة للناجين للانخراط في تطوير الموقع قرار إعادة زراعة حديقة الورود في بقعة تذكر فيها السجينات رائحة الورود التي كانت تفوح عند نقلهن و هن معصوبات الأعين من و إلى غرف الاستجواب. و قد قامت المؤسسة بتشكيل هذا الرمز القديم بمعنى جديد: فقد دعوا عائلات الضحايا من النساء إلى زرع شجرة ورود و كرسوا كل شجرة لضحية مختلفة. أما المبنى الوحيد الذي بقي على حاله - و هو المبنى الخارجي الذي كانت مديرية الاستخبارات الوطنية (DINA) تستخدمه لإعداد الهويات المزيفة - فقد تم تحويله إلى "بيت للذاكرة"، حيث تمت دعوة عائلات الضحايا لإنشاء ملفات تعريف شخصية لأحبائهم باستخدام صورهم الخاصة و الأشياء المعروضة في سلسلة اللعب الصغيرة.

بالإضافة إلى كونها مركزاً للتعافي و الاعتراف و التذكر للضحايا المباشرين، تعمل فيلا غريمالدي على نقل و إيصال الدروس المستفادة من الموقع إلى جيل جديد. فمن أجل تلبية هدف التعليم، تنظم المؤسسة جولات في الموقع للطلاب و غيرهم بقيادة الناجين حتى يتسنى للزوار الاستماع إلى روايات مباشرة لما كان قد حدث هناك. و كما هو الحال مع مواقع الضمير الأخرى، أدركت فيلا غريمالدي أنه من أجل إلهام عمل مدني جديد، ستحتاج إلى إنشاء برامج تساعد في تحديد و معالجة القضايا الأكثر صلة بالناس اليوم. تتمثل إحدى أكثر الموروثات المدمرة لحقبة الحكم الدكتاتورية بالنسبة للشباب في ثقافة النشاط الفقيرة و الضعيفة للغاية، حيث تم اخفاء الشباب الذين كانوا ينظمون أنفسهم ضد دولة بينوشيه و تعذيبهم و احتجازهم. تعتمد برامج فيلا غريمالدي على أمثلة ناجحة لنشاط الشباب المعاصر لمساعدة الشباب على تصميم مشروع يمكنهم تنفيذه في المدرسة من أجل معالجة القضايا التي حددها على أنها الأكثر أهمية و خطورة بالنسبة لهم. كما تعمل فيلا غريمالدي مع المعلمين و الطلاب لتحديد أكثر المخاوف إلحاحاً في الفصل الدراسي اليوم. تعد ثقافة العنف و التصنيف و الإقصاء التي يتم التعبير عنها من خلال التنمر على المهاجرين و السكان الأصليين و مضايقتهم واحدة من أقوى مخلفات إرهاب الدولة. و لمعالجة هذه المخلفات، يقوم موظفو "فيلا" بتطوير جولات جديدة للموقع تنأى عن تبادل الذكريات بين الناجين و رسم علاقات أكثر مباشرة بين تاريخ الموقع و التحديات التي يواجهها الشباب اليوم. و يعتقد معلمو فيلا غريمالدي أن الموقع يجب أن يتم استخدامه من قبل أجيال مختلفة و لأسباب مختلفة في سبيل تحقيق فكرة و هدف "ليس بعد الآن"¹¹.



رسم خرائط الجسد في ليبيريا

رسم خرائط الجسد: مبادرة مدنية، المركز الإعلامي في ليبيريا و المركز الإعلامي لحقوق الإنسان في ليبيريا، ليبيريا

ذاع صيت ليبيريا السيء، وهي إحدى أقدم الدول المستقلة في أفريقيا، في التسعينيات نتيجة صراعاتها الأهلي الطويل الذي طال معظم منطقة غرب إفريقيا. و بعد تاريخ شبه مستقر إلى حد ما، بدأت الموجة الأولى من العنف في عام 1980 في أعقاب أعمال شغب حول أسعار المواد الغذائية عندما أطاح الرقيب صموئيل دو (Samuel Doe) بالرئيس ويليام تولبرت (William Tolbert). و قد أدت تحديات الحكم و الانهيار الاقتصادي إلى حرب أهلية في أواخر الثمانينيات عندما أطاحت الجبهة الوطنية الليبيرية لتشارلز تايلور (Charles Taylor) بحكومة صمويل دو. اشتد الصراع و استمر حتى التسعينيات، و بعد تدخل قوات حفظ السلام التابعة للمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (ECOWAS)، مهد اتفاق لوقف إطلاق النار الطريق لانتخاب الرئيس تشارلز تايلور. إلا أن أعمال العنف اندلعت مرة أخرى في عام 1999،

حيث اتهم تشارلز تايلور دولة غينيا المجاورة بدعم المتمردين بينما اتهمت دول أخرى في غرب إفريقيا تشارلز تايلور بدعم المتمردين في سيراليون. و في عام 2003، اضطر تشارلز تايلور إلى الاستقالة من منصبه كرئيس، ليتم في عام 2005 إنشاء لجنة الحقيقة و المصالحة في ليبيريا للتحقيق في الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان خلال الحرب الأهلية و لتعزيز السلام و المصالحة و الوحدة الوطنية. و قد أسفر ما يقرب من عقدين من الصراع المدني المكثف و القمع المنهجي في ظل حكومة تشارلز تايلور عن مقتل ما لا يقل عن 250.000 شخص و تشريد الآلاف بالقوة و دمار اقتصادي في الدولة. و تعتبر ليبيريا البلد الأكثر فقرًا في أفريقيا، و لا تزال تعاني لتلبية احتياجات البنية التحتية و مواجهة مشاكل البطالة و الأمية. و بالنظر إلى هذه الاحتياجات التنموية الملحة، كيف يمكن للمرء التعرف على الآلاف من ضحايا الصراع؟ و كيف يمكن للذاكرة أن تساهم في التعافي من الصدمة الناجمة عن صراع استمر قرابة عقدين من الزمن؟ و في نيسان/أبريل 2010، اشترك عضو التحالف الدولي "مبادرة مدنية"¹² و "المركز الإعلامي في ليبيريا"¹³ المتمركزين في ليبيريا مع "المركز الإعلامي لحقوق الإنسان" من جنوب إفريقيا للبدء¹⁴ في مشروع تبادل لرسم خرائط الجسد. و قد جمع المشروع الذي ابتدأته منظمة "مبادرة مدنية"، بدعم من التحالف الدولي لمواقع الضمير، بين الناجين الليبيريين من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان بهدف تسليط الضوء على دور الذاكرة و الفن كآلية للتعافي و المناصرة إضافة إلى استخدام عملية رسم خرائط الجسد لخلق الحوارات و المناقشات حول التوصيات المتنازع عليها و التي قدمتها لجنة الحقيقة و المصالحة الليبيرية.

إن مفهوم "رسم خرائط الجسد" هو علاج فني و منهج للذاكرة يكتب المشاركون و يرسمون من خلاله تجاربهم و صدماتهم أو صراعاتهم على مجسم بحجم الجسم الطبيعي. و تنقسم العملية إلى سلسلة من التمارين الإبداعية التي تطلب من المشاركين تصور ماضيهم و مستقبلهم و تجاربهم لخلق "خريطة" حرفية و صورية لأجسامهم. تقنية رسم خرائط الجسد هي تصوير رحلة حياة الفرد بأكملها منذ الطفولة و حتى مستقبل متخيل. و من خلال الربط بين الماضي و المستقبل، يقوم المشاركون بمسح و تحديد الأضرار الجسدية لتجاربهم: الندبات و الإصابات و الألم الناجم عن الصدمات. لكنهم يرسمون أيضًا العلاقات و الإلهامات و الأحداث التي منحتهم القوة للتحرك نحو رؤيتهم. و تسعى هذه التقنية إلى وضع الصدمة في سياق رحلة حياة أكبر، حيث يشارك المشاركون من خلال عملية جماعية التجارب المختلفة مع زملائهم المشاركين عبر مراحل مختلفة من ورشة العمل. هذا النهج يمكن الناجين من رؤية أنفسهم و يسعى أيضًا إلى تحديد مكان التجربة الفردية المؤلمة ضمن تجربة مجتمعية أوسع. و يهدف هذا النهج إلى مساعدة الناجين على التوفيق بين تجربة الصدمة كتجربة واحدة من بين العديد من تجارب الحياة، بينما يقوم بتسليط الضوء على نقاط القوة و آليات الدعم اللازمة لإعادة الاندماج الاجتماعي و التعافي. لقد تم استخدام هذه التقنية على نطاق واسع مع مجموعات متنوعة من المشاركين، مما مكّنهم من

التعامل مع الصدمات الجسدية والعاطفية. و تحديداً، و نظراً لأن هذه التقنية تستخدم مجسمات للجسم المادي، فقد استخدمت على نطاق واسع مع المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية (HIV)، و الناجين من الانتهاكات الجسدية لحقوق الإنسان و الناجين من العنف الجنسي و الجنساني. و يوفر رسم خرائط الجسد كتقنية وسيلة آمنة يستطيع الناس من خلالها تبادل التجارب الصعبة مع بعضهم البعض، أو مع جمهور أوسع إذا اختاروا ذلك. أما كمنهجية معتمدة من "مواقع الضمير"، يتم استخدام هذه التقنية بشكل أساسي مع الناجين من الانتهاكات الجسدية لحقوق الإنسان. و يستخدم الناجون ذاكرة المكان، مثل مواقع التعذيب أو الاحتجاز أو المجازر، لاستكشاف تجاربهم و ذكرياتهم حول تلك الأماكن، و علاقة المكان بحياتهم الحالية و المستقبل المتصور.

ففي ليبيريا، و نظراً إلى افتقار الحكومة إلى الإرادة اللازمة لتنفيذ توصيات لجنة الحقيقة و المصالحة بشأن التعويضات أو تلبية بعض الاحتياجات الطبية أو المالية أو التذكارية الملحة للناجين، تم تحديد آلية رسم خرائط الجسد كمنهجية مثالية لبدء عملية تعافي للناجين و رفع وعي عام أوسع حول احتياجات الضحايا. علاوة على ذلك، و في حين أقرت بعض الوكالات الدولية المانحة بطلبات الناجين لدعم مشاريع الذاكرة، إلا أنه و نظراً إلى الموارد المحدودة و تركيز المجتمع المدني على قضايا أخرى ملحة ترتبط بالتنمية و الحوكمة، فإن هناك موارد محدودة لمبادرات مستدامة للذاكرة. لذلك كانت عملية رسم خرائط الجسد كمشروع ذاكرة عملي آلية مثالية من شأنها أن تسمح للناجين بإدلاء شهاداتهم حول ذكرياتهم الشخصية و المؤلمة جداً في غالب الأحيان، بطريقة قوية بصرياً؛ لخلق روايات شخصية للتاريخ تسمح بتفسيرات متعددة و تمثيلات للأحداث التي غالباً ما تكون غائبة عن الروايات الرسمية للصراع؛ و لاستخدام عملية حوار المجموعة المصاحبة لتشجيع تبادل وجهات النظر و تحديد الموروثات المشتركة للمشاركين في الماضي و الطرق التي تمكنهم من العمل معاً في سبيل الوصول إلى مستقبل متخيل قائم على السلام و العدالة.

و نظراً لأن العديد من المشاركين في رسم خرائط الجسد لم يخطرأ في عملية لجنة الحقيقة و المصالحة (TRC) الرسمية في ليبيريا، فقد كان مشروع رسم خرائط الجسد أول فرصة لهم للمشاركة بشكل جماعي في قضايا متعلقة بالماضي. و بالإضافة إلى ذلك، فإن التبادل مع إحدى المنظمات غير الحكومية في جنوب إفريقيا و قدرتها على مشاهدة خرائط الجسد للناجين من صراع آخر مكن الضحايا الليبيريين من وضع تجاربهم مع العنف ضمن إطار دولي أوسع لعموم أفريقيا. و قد شعر المشاركون بأنه في حين استقطب الصراع في دولة جنوب أفريقيا الكثير من الاهتمام الدولي، إلا أن نزاعهم كان يجري تحت أعين المجتمع الدولي. و لكن التبادل ساعد في لفت مزيد من الانتباه إلى تجاربهم مع العنف، و الأهم من ذلك، كان المشاركون قادرين على مشاركة تجاربهم و التعاطف مع بعضهم البعض، و للمرة الأولى بالنسبة للكثيرين، شعروا أن تجاربهم قد تم الاعتراف بها. و في عملية متابعة عقدت في عام 2012، تفقد المشاركون من مجموعة عام 2010 خرائطهم مرة أخرى، للتأمل في التغييرات التي طرأت على حياتهم خلال العامين المنصرمين. و قد شعر العديد من المشاركين أن ورشة عمل رسم خرائط الجسد كانت تجربة إيجابية و تمكينية، حيث كانت بمثابة "مرآة" تعكس حياتهم، و تجربة "شافية" توفر نظرة مستقبلية إيجابية. كما أشار المشاركون إلى أنهم كانوا يتقدمون بنجاح نحو مستقبلهم المتصور.



نظرة من معرض "أشياء يومية حولها الصراع" برعاية منظمة "التعافي من خلال التذكر"، بلفاست.

أشياء يومية حولها الصراع: التعافي من خلال التذكر، أيرلندا الشمالية

ضرب العنف أيرلندا الشمالية منذ ستينيات القرن الماضي، وهو ما يعرف محليًا وبالعامية بـ "المشاكل". و تتعلق نقطة الاختلاف في الصراع بالوضع الدستوري لأيرلندا الشمالية، والمسائل المتعلقة بما إذا كان ينبغي لأيرلندا الشمالية أن تظل جزءًا من اتحاد أيرلندا أو جزءًا من بريطانيا العظمى. وقد برز الصراع على أسس دينية بين مجتمع نقابي بروتستانتى بشكل رئيسي يدعم الحكم البريطاني و مجتمع قومي كاثوليكي إلى حد كبير يدعم أيرلندا مستقلة. تمثل "المشاكل" الفترة الممتدة من الستينيات وحتى عام 1998، والتي انتهت باتفاق بلفاست "الجمعة العظيمة"، حيث تضمن اتفاق السلام إعلان وقف إطلاق النار من جانب المنظمات شبه العسكرية وإيقاف تشغيل أسلحة الجيش الجمهوري الأيرلندي (IRA)، وإصلاح جهاز الشرطة و انسحاب الجنود البريطانيين من شوارع بلفاست. و في حين أن اتفاق السلام أعلن النهاية الرسمية لـ "المشاكل"، إلا أن حقيقة الأمر هي أن حوادث

العنف استمرت في إلحاق الأذى بالمجتمعات المحلية مؤخرًا و في وقت غير بعيد، في عام 2011. و على الرغم من أن "المشاكل" تضمنت مجموعة صغيرة نسبيًا من المقاتلين النشطين، إلا أنه قتل حوالي 3526 شخصًا بين عامي 1960 و 2001 و عانى آلاف آخرون من صدمة العيش في ظل حالة الطوارئ. كما أن "المشاكل" لم تهدد الأمن اليومي للمواطنين العاديين فحسب، بل إنها برزت أيضًا في الممارسات التمييزية و النماذج النمطية و السرديات و الخرافات المتضاربة حول أسباب العنف. فكيف يمكن لمجتمع رزح لأربعة عقود تحت وطأة العنف على مدى جيلين أن يتصالح مع الماضي؟ و ما هي المحفزات التي قد تمكن مجتمعًا منقسمًا بشدة على البدء في الحديث عن رؤية مشتركة للسلام و المصالحة؟ و كيف يمكن الاعتراف بالتجارب اليومية للمواطنين العاديين مع العنف و الصدمات، و ما هي أفضل الآليات للمساهمة في عمليات التعافي؟

عملت منظمة التعافي من خلال التذكر (HTR) المتمركزة في أيرلندا الشمالية، و هي عضو في التحالف الدولي، على إنشاء متحف تذكاري حي منذ عام 2002¹⁵. و قد جاءت فكرة المتحف من عملية التشاور العامة التي قامت بها منظمة التعافي من خلال التذكر (HTR)، و التي تضمنت سلسلة من الحوارات الخاصة و العامة مع أصحاب المصلحة في أيرلندا الشمالية و إنكلترا و جمهورية أيرلندا. أما الهدف من المشاورة فكان الحصول على فهم أفضل لوجهات النظر المتعددة للصراع و التماس الآراء حول أفضل الطرق التي ينبغي تذكر الصراع بها و ذلك لتسهيل عمليات المصالحة و التعافي. و قد كانت التوصية الأساسية التي انبثقت عن هذه العملية هي الحاجة إلى متحف تذكاري. و في عام 2004، شكلت منظمة التعافي من خلال التذكر (HTR) المجموعة الفرعية للمتحف التذكاري الحي، و التي اضطلعت منذ ذلك الحين بعمليات بحثية و استشارية كبرى حول موضوعات متعلقة بالذاكرة و تخليد الذكرى و تطوير المتحف التذكاري الحي.

و على الرغم من الدعوات العامة لإقامة نصب تذكاري و متحف و منتزهات للسلام للاعتراف بذكرى ضحايا الصراع و إحياء ذكراهم، أقرت المجموعة الفرعية للمتحف التذكاري الحي بأن عمل الذاكرة يمكن أن يكون بحد ذاته سببًا للصراع و التنازع، و خاصة في مجتمع هش مثل مجتمع أيرلندا الشمالية. ففي حين أن هناك بعض المشاريع التذكارية التي تتناول موضوع العنف في أيرلندا الشمالية، إلا أن المشاريع الموجودة فعلاً، مثل معرض متحف (Ulster) حول "الصراع في أيرلندا"، كانت مثيرة للجدل و أثارت انتقادات كبيرة. و لذلك فإن المجموعة الفرعية للمتحف التذكاري الحي و من خلال عمل ذاكرتها تهدف إلى إنشاء متحف تذكاري حي و متطور و تشاركي يعمل على معالجة القضايا الإنسانية. و قد تتمثل الأهداف الرئيسية لمتحف كهذا في توفير مساحة آمنة و شاملة للجميع لتذكر الماضي و إحياء ذكرياته و التأمل فيه، و كذلك لبناء فهم لمخلفات و موروثات الماضي من خلال برنامج التعليم و الحوار

الذي يسهم في عدم تكرار العنف. و من خلال إدراكها بأن مثل هذه الرؤية لا يمكن تحقيقها إلا من خلال نهج تشاركي قائم على المجتمع يصل إلى مجموعة متنوعة من الجماهير المختلفة، تعمل المجموعة الفرعية للمتحف التذكاري الحي على إنشاء معرض يستند إلى مبادئ المشاركة واسعة النطاق و الشمولية.

و في عام 2010، بدأت منظمة التعافي من خلال التذكر (HTR) بدعم من التحالف الدولي لمواقع الضمير في تطوير معرض "أشياء يومية حولها الصراع" لمتحفها التذكاري الحي. و يجمع المشروع الذي لا يزال في مراحله الأولى بين الثقافة المادية للأفراد و المجتمعات لتكون بمثابة حوافز للحوار حول قضايا الذاكرة و الصراع و الهوية و الانقسام. و قد طلب من الأفراد و المجموعات من مختلف المجتمعات المساهمة من خلال تقديم بعض المقتنيات الفنية الشخصية مثل الصور الفوتوغرافية و الأعلام و الملابس و الفنون و الحرف اليدوية. و يهدف المشروع إلى الحفاظ على الأشكال الجماعية و المجتمعية للتذكر، و تعزيز فهم و تقدير وجهات النظر المتنوعة حول الصراع و الإسهام في مبادرة المتحف التذكاري الحي الأوسع نطاقاً. فمن خلال جمع و عرض الأشياء الشخصية العادية التي كانت جزءاً أساسياً من حياة الناس اليومية، لا يسلط المشروع الضوء على تأثير الصراع على جميع جوانب الواقع المعيشي للناس فحسب، و لكنه و بطريقة مدروسة و عملية من حيث التكلفة يستخدم القصة الفردية لإنشاء سردية جماعية يمكن أن تسهم في عمليات المصالحة الواسعة.



الخاتمة

قائمة بالأسئلة الواجب مراعاتها عند الشروع بمشروع لتخليد الذكرى

كما هو موضح من خلال "مواقع الضمير"، يمكن لمبادرات تخليد الذكرى أن تحدث خلال جميع مراحل الصراع، إلا أن الجزء الأكبر من نجاح عمليات تخليد الذكرى في مرحلة ما بعد الصراع يعتمد على العمليات المضطلع بها في تطوير المبادرة.

و من بعض الأسئلة الرئيسية التي يجب مراعاتها عند الاضطلاع بمبادرة لتخليد الذكرى ما يلي:

- ✓ **الأهداف:** ما هو الهدف من المبادرة؟ هل هو الاعتراف بالناجين والضحايا؟ و هل يعزز المصالحة؟ و هل سيعزز المشاركة المدنية و يسهم في عمليات بناء الديمقراطية؟ هل هو جزء من العمليات المستمرة لتقصي الحقائق؟ و هل سيركز على التعليم لتجنب تكرار الماضي؟
- ✓ **التوقيت والتسلسل:** هل أصحاب المصلحة مستعدون للمشاركة في المشروع؟ و هل العامة مستعدون للانخراط في القضايا التي يثيرها المشروع، أو هل سيغلب المشروع إلى الواجهة توترات أساسية لم يتم حلها؟ كيف يرتبط المشروع باليات العدالة الانتقالية و إعادة الإعمار الأخرى لمرحلة ما بعد الصراع؟ و هل يستند إلى توصيات من إحدى عمليات لجنة الحقيقة؟
- ✓ **المبادرون:** من هم المبادرون في المشروع؟ و هل لديهم شرعية كافية في المجتمع و بين أصحاب المصلحة للشروع في تنفيذ هكذا المشروع؟

- ❑ **أصحاب المصلحة:** من هم أصحاب المصلحة الرئيسيون في المشروع؟ من هم أصحاب القمص التي يسعى المشروع إلى تمثيلها؟ إذا لم يكن أصحاب المصلحة هم من سيدأون المشروع، فهل تم التشاور معهم حول خطط المشروع؟ وكيف سيتم إدراجها في جميع مراحل المشروع؟ ما هي المجموعات الرئيسية المستهدفة للمشروع؟
- ❑ **الموارد:** ما هي الموارد المختلفة المتاحة للمشروع؟ و بالنظر إلي الموارد المتاحة و إلى الهدف من المشروع، ما هو أنسب شكل يمكن أن يتخذه المشروع؟ هل سيكون متحفاً أو نصباً تذكاريًا أو مشروعًا للذاكرة؟ هل يمكن إعادة إحياء و تأهيل موقع موجود سابقا من خلال برامج الحوار؟
- ❑ **المشاورات:** ما هي خطة التشاور و تبادل المعلومات مع أصحاب المصلحة و الشريحة الأوسع من العامة؟ من الذي ينبغي إدراجه في جميع مراحل المشروع؟ و ما هي الآليات التي سيتم وضعها لضمان التواصل المستمر بين المبادرين و أصحاب المصلحة؟
- ❑ **الوعي العام:** هل ستقوم بتنفيذ حملات عامة لرفع الوعي بالمشروع؟ إذا كان المشروع مشروعًا وطنيًا، فما هي أنواع مشاريع التوعية التي سيتم الاضطلاع بها لضمان شمولية و توعية عامة أوسع؟
- ❑ **البحث:** ما هو نوع البحث الذي سيتم إجراؤه و لأي أغراض؟ هل سيتخذ البحث شكل مقابلات أو اجتماعات قروية أو مجموعات تركيز أو استبيانات و استطلاعات عامة؟ هل سيتم استخدام البحث لإلهام عملية مجموعات أو لتطوير معرض أو لتصبح جزءًا من الأرشيف؟
- ❑ **إنشاء روابط:** كيف يقوم مشروعك بإبلاغ مشاريع أخرى مماثلة أو "التحدث إليها"؟ هل ستجري علاقات و اتصالات بمشروعات أخرى مماثلة؟
- ❑ **رؤية طويلة الأجل:** ما هي رؤية المشروع على المدى البعيد؟ و كيف ستضمن أن يلبي المشروع الاحتياجات المتطورة و المتزايدة لأصحاب المصلحة و الشريحة الأوسع من العامة؟ هل هناك برامج محددة سيتم تنفيذها لضمان استمرار المشاركة العامة؟

¹ انظر Elazar Barkan، "مقدمة: تعديل المظالم التاريخية في منظومة الأخلاق الدولية" في ذنب الأمم (John Hopkins، مطبعة الجامعة، 2000)؛ و Charles Maier، "التغلب على الماضي؟ السرد والتفاوض، والتذكر والتعويضات: قضايا في "واجهة التاريخ والقانون" في السياسة والماضي: في إصلاح المظالم التاريخية، John Torpey (محرر)، و Rowman و Littlefield، 2003).

² أنظر Priscilla Hayner، حقائق مروعة: العدالة الانتقالية وتحدي لجان الحقيقة، (Routledge:2002)

³ العودة إلى معسكرات GULAG، مجلة نيوزويك، 24/10/1995، www.newsweek.com/1995/09/24/back-to-the-gulag.html.

⁴ في أحد استطلاعات الرأي التي أجراها مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في عام 2003، قال ما يزيد عن ربع البالغين الروس إنهم سيصوتون بالتأكيد أو على الأغلب لصالح ستالين لو أنه كان على قيد الحياة ومرشحًا لانتخابات الرئاسة، وقال أقل من 40% إنهم لن يصوتوا لصالحه بكل تأكيد. وعلى الرغم من عمليات لجنة الحقيقة التي تهدف إلى ضبط السجل التاريخي، ونظرًا لطبيعة الذاكرة المتنازع عليها أصلاً، سيكون هناك دائمًا وجهات نظر متعددة حول الماضي. فكما يشير (Maier) في (2003) بالنظر إلى التنافس في السرد التاريخي، لا يمكن أن يكون هناك سردية رئيسية متفق عليها؛ إلا أنه يمكن للمجتمعات أن تختار الاتفاق على تسوية حول روايتين أو ثلاث تجمع بين القضايا التي تهم كل مجموعة متنافسة، وتؤدي بالتالي إلى التوافق على العيش جنبًا إلى جنب.

⁵ (Malombe، D) و 2008 – Kilyata، تخليد الذكرى والعدالة الانتقالية في كينيا: نظرة سريعة. إحاطة غير منشورة.

⁶ انظر <http://www.khrc.or.ke>

⁷ انظر <http://www.slccg.org>

⁸ انظر <http://www.cavr-timorleste.org/en/comarca.htm>

⁹ لورين سيجال (Lauren Segal) وآخرون. (2006) رقم 4: صناعة هضبة الدستور. لندن: مطبعة Penguin، ص. 85.

¹⁰ "lekgotta" هي كلمة في اللغة التسوانية تشير إلى شكل من أشكال التشاور الديمقراطي في حقبة ما قبل الاستعمار، حيث كان القرويون يجتمعون تحت شجرة مظلة لمعالجة القضايا التي يواجهونها.

¹¹ ظهر شعار "ليس بعد الآن" لدى استخدامه من قبل عدد كبير و متنوع من المجموعات للتعبير عن تذكر الفظائع بغية منع تكرارها في المستقبل. وقد شاع هذا الشعار أصلاً في إشارة إلى تذكر المحرقة - حيث يرجع البعض الفضل إلى كتاب مؤسس رابطة الدفاع اليهودية Meir Kahane عام 1972 "ليس بعد الآن" برنامج للبقاء، على الرغم من أنه تم استخدامه من قبل قادة يهود و من وجهات نظر أخرى. و عندما قام Abraham Foxman، المدير الوطني لرابطة مكافحة التشهير، بعنوان كتابه عام 2003 "ليس بعد الآن؟": تهديد معاداة السامية الجديد"، أخبر صحيفة ديلي فورورد اليهودية أن البعض أخبروه أن هذه العبارة كانت مخصصة للناجين من المحرقة فقط. إلا أن Foxman نفسه قال: "نحن، الشعب اليهودي، لا نملك براءة اختراع لهذه العبارة." (Beth Schwartzapfel، "ليس بعد الآن، مرة أخرى"، صحيفة ديلي فورورد اليهودية، 6 تشرين الأول/أكتوبر 2006). و بغض النظر عن وجهات نظر Kahane أو Foxman، فقد تم تبني العبارة من قبل العديد من المجموعات المختلفة، ليس للإشارة إلى أعمال الإبادة الجماعية فحسب، و لكن إلى انتهاكات أخرى واسعة النطاق لحقوق الإنسان؛ و لعل الأكثر شهرة كان استخدامها كعنوان لتقرير عام 1984 عن اللجنة الوطنية الأرجنتينية لاختفاء الأشخاص. و بالابتعاد عن المعنى الأصلي، استخدم المدعي العام السابق John Ashcroft هذه العبارة في عنوان كتابه عام 2006 حول أحداث 9 أيلول/سبتمبر 2001.

¹² "مبادرة مدنية" هي منظمة غير ربحية ليبيرية تعمل على قضايا العدالة الانتقالية و بناء السلام.

¹³ انظر <http://www.lmcliberia.com>

¹⁴ انظر <http://www.hrnc.org.za>

¹⁵ انظر <http://www.healingthroughremembering.org>



International Coalition of
SITES *of* CONSCIENCE

1.646.397.ICSC (4272)

www.sitesofconscience.org

 [Facebook.com/SitesofConscience](https://www.facebook.com/SitesofConscience)

 [@SitesConscience](https://twitter.com/SitesConscience)

 [SitesofConscience](https://www.instagram.com/SitesofConscience)